أنا البحر

جواهر اللغة العربية

إيمان حماد الحماد
(بنت النور)

ح إيمان حماد محمد الحماد , ١٤٤٣ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحماد, إيمان حماد محمد
أنا البحر. / إيمان حماد محمد الحماد - ط١ .- المدينة المنورة , ١٤٤٣ هـ

١٠٣ ص :.. سم

ردمك: ٥-١٤١٨-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية أ. العنوان
ديوي ٤١٠ ١٤٤٣/٩٨٠٤

رقم الإيداع : ١٤٤٣/٩٨٠٤
ردمك: ٥-١٤١٨-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

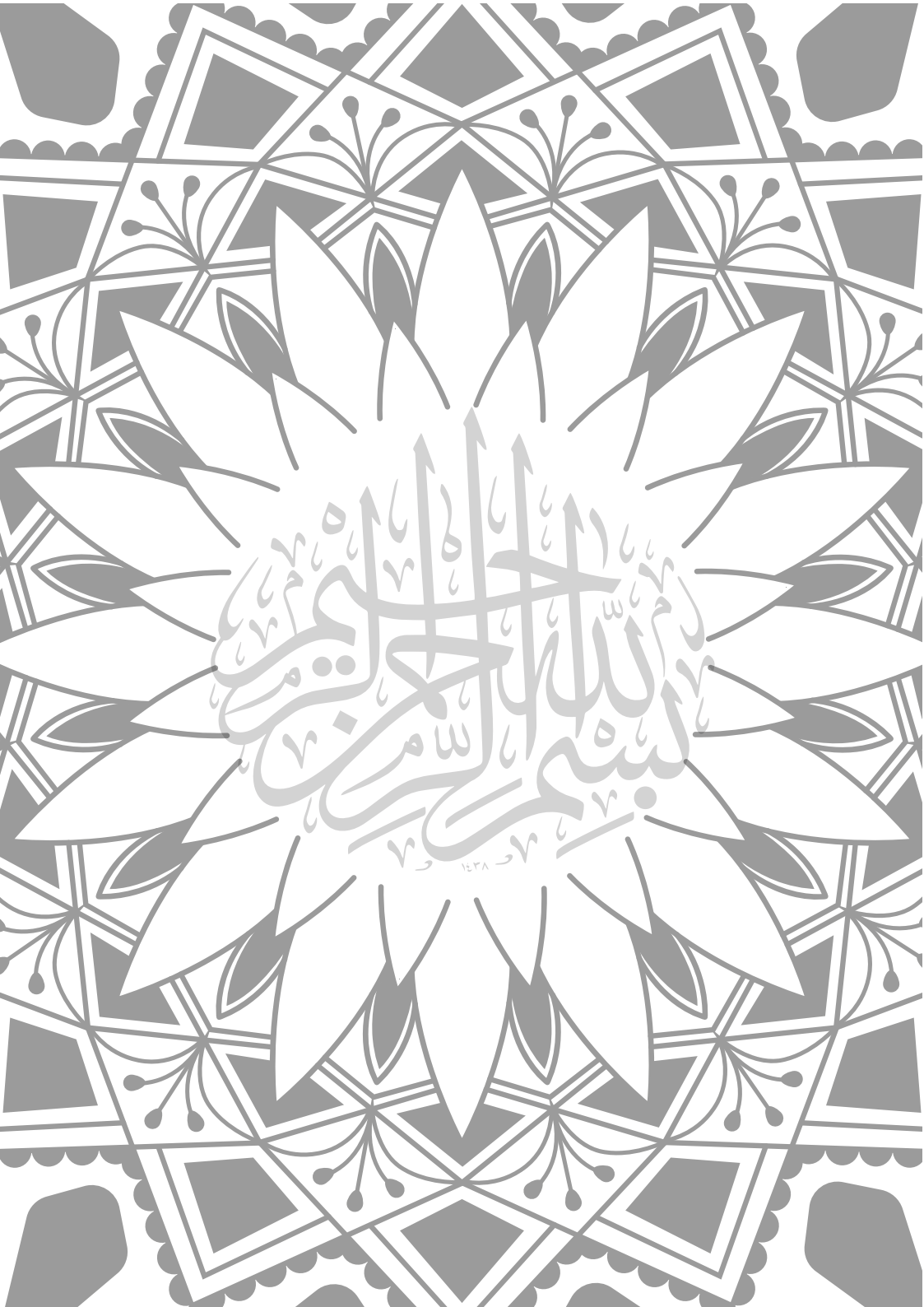
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

لغتي العربية ...
هـي الـبحـر ...
وأنا بحـارُها ...

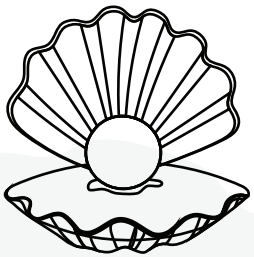

إهداء

أقدم هذا الكتاب إلى لغتي العربية ، أم اللغات قديمها وحديثها ، والتي ستظل تعلو بالجهود قويها وحثيثها ، فهي في الحرب سناني ، وهي في السلم لساني ، وهي في الهيجا حصاني ، في بحرها أرجو أماني ، في ظلها أرنو الأماني ... .

وهو إهدائي لكل من تعلق قلبه بها ، من أبنائها ، أو من الناطقين بها ، ليجتمع جهدي مع جهدهم ، ويقوى عزمي بعزمهم ، وأضع يدي بأيديهم ، ونتحد لننتشل لغتنا من رقادها ، وننفض عنها غبار إبعادها ، ونعيدها إلى سابق عهدها ، ونعيد لها هيبتها ومجدها .

وهو وإن حصل ، كما أتوقع وأتخيل ، سيظل جهد المُقِل ، ولكن أرجو أن يَعُمّ خيره ، ويظهر أثره ، ولأبنائها ذخراً يَظَل ، وعلى محبيها فخراً يَطُل .

إلى أم اللغات ، وأمي .

فـإن هجـرتهـا ، فهو عقـوقي وجـرمي ، وإن تركـتهـا فهـو دائي وسقـمي .

سَخّــرتُ لها أمســي وغدي ويـومي ، وجددت للذود عنها عـزمي .

فبهـا عملـي ، وعليها علقت أملي ، ولن يظل عُلوُها بعد اليوم حلمـي ، سيصبـح واقعي ، فلن أترك لنفسي مجالاً لأي تقصيرٍ ولومِ.

سأقـدم لهـا بذلـي عمـلاً بعلمي ، وسـأقوى بها دوماً في حربي وسلمي .

ولهـا كتـابـي هـذا سأخُص ، وفي سبيل عودتها والذود عنها كل حديثٍ به سَيَنُصّ .

ابنتك البارة

أنا البحر ...

المقدمة

عــلاقتنا بلغتنا لا يقتصر على دراستها ، أو مجرد ممارستها ، بل هو يتعدى ذلك للقيـام بحـراستها ، والــذود عنها في كل موقف يقلل من شأنها ، وفي كل حوارٍ يُشَكِكُ في قــدراتها .

و نحــن أبنـاءهــا دورنا أن نتحـول لجنــودٍ يُسَخـرُون أنفسهـم لحمايتـهـا ، وصُنّـاع يبـذلون جهــدهم لصنـاعتها ، ومزارعين يـقضون وقتهم ويبذلون جهدهم لبذرها وتعهــدها ورعــايتها ، وأطباءٍ يعالجون أي قصــور أو ضعــف قد يظهـر فــي بعـض تراكيبها ، والتي تَردُ على ألسنـة مـن يجهلوها ، فلا نترك لهم مجالاً ليتلاعبوا بها ، و يُحرّفوها ، فنحــن لهـم بالمرصاد ، وكل شيءٍ يهون في سبيل لغة الضاد .

فما العيب في أن نُعوّدُ عليها أبناءنا منذ الصغــر ، ولمَ الخجـل في أن نتحدث بها وبكل فخر ، وما الضير في أن نبدأ بِتعلُمـها حتى الظَفَر .

فلــو قام كل فردٍ منا بدوره ، وحزم على إعلائها أمره ، لعادت وسادت ، ولكل دخيلٍ عليها أبادت .

فنحن حراسها ، فإن سَلِمت فذاك بجهودنا .

و نحن سلاحها ، فإن ظلت فنحن من أنقذناها .

وإن ماتت فنحن من قتلناها .

ولا عــذر لنـا إن قصَـــرنا بحقها حتى أضعناها ، لأننا سنفقد أصلنا إن نحن فقدناها ، وإن حصــل فمــا خســرتنا ولكننا خسرناها .

ومن أجل ذلك ؛ وقياماً بدوري نحو لغتي

لن أكتفي بتعليمها في المدارس ، رغم فخري وسعـادتي بذلك ، إلا أنني عاهدت نفسي أن أكون الحارس ، وفداها نفســي ولو زرت قبري في سبيل ذلك .

عربية أنا حتى الموت .

التمهيد

وقفت على شاطئ البحر أراقب أمواجه ، وأتأمل حركاته وسكناته ، وأستشعر قدرة الخالق في تنوع محتوياته ، واجتماع الراحة على شطآنه مع الخوف من حيتانه ، وتصارع الرغبة في ركوبه مع الخشية من ضروبه ، وبينما أنا واقفة ومتأملة سمعت صوت حشرجة تصرخ من الأعماق ، وتصل إلى الآفاق ، ففزعت منها ، ولما تكررت وتعاقبت واشتدت ، بدأت أتساءل عن مصدرها ، وأبحث في أسبابها ، وخصوصاً أنها ليست كأصوات الموج المعتادة ،أو كأثار الريح المنقادة ، فقد جاءني الصوت كأنين المتألم ، وحنين المشتاق ، وماهو إلا قليل حتى ثار هذا البحر كالبركان ، وأطلق من جوفه حمم من النيران ، وتطايرت بأشكال وأحجام حتى امتلأ المكان ، تهيأت للهرب منها ، وحاولت تجنبها أو الاحتماء منها ، ولكني وجدت نفسي أنجذب إليها وأقترب منها، وكأن هناك ما يشدني إليها أو يربطني بها. ودون إدراك مني ألقيت نفسي بخضّم هذا البحر، وغصت راغبة في أعماقه ، فقد زالت رهبتي، وضاعَ خوفي، دخلته في البداية كفضول ، ولكني سكنته حسب الأصول .

فبحري ليس كبحاركم، وصيدي ليس كأسماككم ، وكنزي فيه ليس كأصدافكم .

فهو بحر اللغة ومحيطه العربية ، وصيدي به البلاغة والفصاحة ومجاله العالمية ، وكنوزي به مليئة بالجواهر والدرر الندية .

صوته الشاكي وأنينه الباكي كانا بسبب هجرها من أبنائها ، وثورة أمواجه نتجت عن إنكارها لوضعها وعدم العناية بها ، وغضبه وهيجانه كانت اعتراضا على حالها الذي آلت إليه وكأن الزمان ليس زمانها ، وانجذابي له كان بسبب حبي لها ، وبقائي حوله كان لتعلقي بآثارها ، وغصت به وتعمقت بأغواره بحثاً عن جواهرها ، فأنا بها غنية ، وسأبقى بها قوية ، وإن لم يبق لي غيرها.

أنا ابنة العربية ،
فإن كانت ديناً فقد اعتنقته ، وإن كانت لساناً فقد نطقته ، وإن كانت علماً فقد أتقنته ، وإن كانت حلماً فقد حققته ، وإن كانت أملاً فقد نلته ، وإن كانت قصراً فقد سكنته ، وإن كانت بحراً فقد خضته ، وإن كانت سهلاً فقد جُبته ، وإن كانت جبلاً فقد تسلقته ، وإن كانت وادياً فقد هبطته ،

وإن كانت سُلّماً فقد ارتقيته ، وإن كانت روضاً فقد زرعته ، حتى وإن كانت قبراً فيسعدني أن دخلته .

فأنا لها ، وتعلقت حياتي بها ، فعلمي مناطاً بها ، وعملي مسخرا لها ، فهي بحري وأنا بحارها ، وهآنذا أُطْلقْتُ فيها شراعي ، وقَوّيْتُ بها ذراعي ، وأنْطَقْتُ بها يراعي ، وأبحرت بها لا أهاب جزراً ولا مدا ، وبكتابي هذا مددت لكم يدا ، فأبحروا معي بها ، ولا تخشوا مَوْجَها ، فبحرها لأبنائها سلاماً وبردا ، وجوفها لروادها دفئاً وبُرُدا ، ونور نهارها شمساً وضوء ليلها بدرا ، فلنجمع دُرّها ، ونمحو ضُرّها ، ونُحسِنُ بِرّها ، لِنُظْهر سحرها ، ونركب بحرها ، فنحن من ينبغي أن نعلي موجها ، لتعود بنا إلى أوْجِها ..

ابنة العربية
بنت النور

لغتي العربية

أنا منك و أنت مني . .

لغتي رمز الأصالة ...

وهي رمز هويتي ... .

فيهـا وصلـي وفصلي ، وهي حسامي ونصلي ، ومنها جذوري وأصلي .

هي لغة القرآن ، وهي للعلم وللثقافة عنوان .

نقوى بها إن نحن التزمناها .

ونرقى بها إن دوماً رعيناها .

ونبقى بها الأقوى إن نحن مارسناها ، وبكل ما يصدر عنّا من مكتوبٍ أو منطوقٍ طبقناها .

وسننـأى عنهـا بعيداً ، إن نحن هجرناها ، وبغيرها من اللغات استبدلناها .

وإنـــي واللّه لأراه عـاراً علينا إن نحن بغيرها قارناها ، أو بوضع المفاضلة وضعناها .

فهي أكبر من أن تقـارن بغيرها ، وأعظم شأناً من أن نحرّفُها أو نُضعِفُ قدرتها ، أو نهين قواها.

وكم هو مُحزنٌ أن نربط الثقافة بغيرها ، ونرى أننا عن مظاهر الرقي والحضَارة أبعدناهـا ، وهي في الحقيقة مصدر ثقافتنا ، وأصل حضارتنا .

وكم هو مُخجِلٌ أن ننطـق بغيرها ، وهي أصل لساننا ، وفيها عنواننا .

وكم أراه مُبكٍ أن نرى أبناءنا يجهلـون معانيهـا ، ويهمـلون مبانيهـا ، ويهجرون رياضها ومغانيها ، ويزرعون إبداعهم فـي غير أراضيها .

فلم تَعُد تغنيـهـم حـروفها ، ولا تمتـعهم صـروفها ، ولا تعنيهم أصولها ، ولا يستهويهـم بحـرها ، ولا يقطعون فيافيهـا ، ولا يمرحون برحابها ، ولا يعتلون هضـابها ، ولا يرتبطـون حتى بجذورها .

ضـــاعت لغتهم وزانت لغات العالمين ؛ ففقدوا هويتهم وصارت رفات الجاهلين ، ولن ينفعهم سوى العودة للأصول ، والتمسك بالجذور ، والافتخار بها بكل حضور ، والانتصار لها في كل محفلٍ وفي كل مجال دون يأسٍ أو فتور .

لغتي فداكِ نفسي .

لماذا هجرنا لغتنا ؟

تعبنا من التقليد ... .

وسئمنا من التجديد ... .

فـي أمـور لا يصح لها الجديد ... ، فإن حصل فهو يقتلها ، وعن هويتها تحيد ... .

فالتجديد الذي يمتد لأصولنا ، لا نريده .

والتطوير الذي لا يحافظ على جذورنا ، لن نجيده ... .

والحضارة إن لم يكن فيها أصالة ، لن ينتفع بها صاحبها ، ولن تزيده .

فمن يتخلـى عـن أصله ، وينفصل عن فرعه ، سيجف حتماً عوده ، وإلى الهلاك طريقه سيقوده .

وهذا ما حصل ، عندما دفَعَنا التقليد إلى هجر لغتنا العربية ... .

وفضلنا عليها اللغات الأعجمية ... .

وظننا أننا بها نواكـب الحضارة ، ونلحق بركب الأغلبية .

فـابتعدنـا ، وفقـدنا دليـلـنا ، حتـى أضعنا دربنا ، ولم نهتدِ لسبيلنا ... .

عندما سمحنا لألسننا بالاعوجاج في حديثها ، وأجبرنا ألفاظنا على الاندماج بالدخيل عليها ... .

توغلنا بالتغيير حتى وصلنا لأصولنا في بحثنا عن القوة ، فجعلنا الأساس ضعيف ... .

وهدمنا بالحفر القواعد التي تحملنا ، فتداعينا ، وتملكنا إحساس مخيف ... .

ما أقسانا عليها ، حيث كانت انطلاقتنا منها واعتمادنا عليها ، حتى وصلنا إلى القمم ... .

وانبهرت بقوتنا ، وقوتها ، وقدرتنا وقدرتها كل الأمم ... .

فكنا نحن قاتليها ، ولمن نكن من ناقليها ... .

فماتت على أيدينا ... ، وما زالت من الأعماق تنادينا ... .

لعلها تجد من يبعثها من مرقدها فيحييها و يحيينا ... .

فبدلاً من أن نفتخر بتراثنا ، ونثبت جذورنا ... .

أرانا نحتقر ميراثنا ، و نحفر بأيدينا قبورنا ... .

ندفن ماضينا بأنفسنا ... .

و نخسر حاضرنا ، ونبخس قيمتنا ... ، وبالتأكيد دنيانا ستنسانا وتبخسنا ... .

كم أصبح حالنا مؤسفاً ، وكأننا لا نفقه من الكلام شيئاً ... .

وأرى مآلنا موجعاً ، و نحن نهجر لغتنا شيئاً فشيئاً ... .

كلمات ننطقها ولا نعرف معانيها ... ، فنغير حروفها و نخلط مراميها ... .

ونعكس استخدامها ، وبالعشواء نرميها ... .

أصبحنا ننطق الكلمات لحناً ، ليس موسيقي مرادي ... .

لكنه اللحن الذي يفقد الألفاظ هويتها ، ويسلبها فصاحتها .

وكأننا لأنفسنا نعادي ... .

نستلها من الجذور التي لها تنتمي ... .

ونضعفها ، ولا تجد كتاباً يحتويها وبه تحتمي ... .

ولا مقالاً يناديها وبين سطوره ترتمي ... .

ولا رواية تستخدمها ، وبصحتها ، وسلامة تراكيبها تعتني .

قتلناها بهجرها ، وساهمنا بضعفها ، فتداعت ... .

استبدلناها بغيرها ، وحرّفنا حرفها ، فخارت ... .

خلطنا قويها بالضعيف بغيرها ، فانهارت ... .

وقصّرنا بحقها في التأليف ، فضاعت ... .

وأهملناها مع أبنائنا فلم نجزل بها التعريف ،

حتى احتاروا بها ، وهي عن إرضائهم عجزت وبمطالبهم احتارت ... .

فصارت عنهم غريبة ، وبأعينهم عجيبة ، وبلسانهم إن حاولوا النطق بها تخرج معيبة ... .

حتى غدت في وصفهم لغة كئيبة ... .

إن ظل من يحرص عليها ، وكأنه فعل المصيبة ... .

حالنا يرثى له ... ، نبكي عليه ، و نحن من أحدثه .

قرآننا ينطق بها ... ، و نحن لها تاركون .

إسلامنا يدعو بها ... ، و نحن لهجرها سائرون .

أسلافنا افتخروا بها ... ، و نحن بغيرها غارقون .

تراثنا يزخر بها ... و نحن عنها غافلون .

فكيف نشعل نارها ... ، فنحن لها راغبون .

وكيف نُطِل عمرها ... ، و نحن بها عالمون .

آن الأوان لنعود ...

كيف نعود ؟

لا سبيل للعودة إلى لغتنا إلا ببعثها من رقاد ، والافتخار بلغة الضاد ، واستخدامها حتى الاعتياد ، فإن كان الأمر في البداية صعباً ،إلا أننا مع الممارسة المستمرة عليه سنعتاد .

ومما قد يساعد على ذلك :

أولا : نحن بحاجة إلى أن نقتنع بأن استخدامنا للغتنا أمر يدعو إلى الفخر ، لا للخجل .

فنفعله بلا حرج ، فهي لغتنا في الأصل .

فنجعلها لغة التخاطب بيننا ، في سائر أوقاتنا ، فيتعود عليها أبناؤنا فيألفوها ، فكما نحرص على تعليمهم الكلام ، وكلنا ندرك بأن تعلم الكلام واللغة أمر مكتسب ، يُقلِّد فيها الطفل من حوله ، إذن نحن قادرون على إكسابه تلك اللغة حسب أصولها ، فيكون الحديث الذي يسمعه منذ إدراكه عربياً فصيحاً ، واللغة التي يُنَشَّأ عليها لغة صحيحة ، فهو بالتالي سيتعلمه ويتقنها ويكتسبها منذ نعومة أظفاره ، فينشأ مرتبطاً بها فلا يشعر بالحرج من استخدامها ، ولا يستغرب من حوله من سماعها .

ثانياً : علينا أن نتدرب كثيراً على التعامل بها ، والتعود عليها ، فلا نجعلها مقتصرة فقط على مجال العمل أو الاجتماعات الرسمية ، بل تكون هي اللغة المستخدمة حتى في حياتنا اليومية ، وفي سائر أحاديثنا الجانبية ، وبدلاً من أن نستبدلها باللغات الأعجمية ، والدخيل عليها من الكلمات الأجنبية ، نجعل هدفنا أن نستبدل بها اللهجات العامية ، فتصبح هي الأساس ، وهي لغة الأصحاب والجُلاس .

ثالثاً : مما قد يساعد على كل ذلك أن نبحث في عراقة لغتنا ، ونتعمق في أصالتها ، وندرك خصائصها ، و نختبر قدراتها ، فنحن إن أدركنا ذلك تماماً ووعيناه ، ستقوى علاقتنا بها ، ويشتد ارتباطنا بها ، فنتعلق بها لا إرادياً ، وينعكس هذا التعلق في الحرص على تطبيقها ، والمباهاة بتعلمها ، والفخر بإتقانها ، فلا نعد نرضى لها بديلاً ، ونشعر بأنها بكنوزها وما تحويه من كلمات ومترادفات للبلاغة والفصاحة دليلا .

رابعـــاً : كلنا نعلم أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، وبها ارتبـــط الإسلام ، فلو أننا حرصنا على التمعن في الآيات الكريمة عند قراءتها ، وتأكدنا من صحة ضبطنا للمفردات عند نطقهـــا ، وبحثـــنـــا فـــي أسباب صياغتها ، وطرق ارتباطها لوجدنا القرآن خير معلم لنا لتعـــلمها ، وخير مـــرجع لنا لإتقانها واكتشـــاف أســـرارها ، وإدراك نواحي إعجازها وفصـــاحتها ، والتأكد من دقتهـــا فـــي التعبير ، وتمـــكـــنها مـــن التوضيح والشرح والتفسير .

فـــإن فعـــلنا كـــل ذلك ، سنجـــد أنفـــسنـــا نعود تدريجيا لها ، ونعتاد عليها ، بل وفوق كل ذلك سنفخر بها ، ونكون سبباً لهيمنتها ، وإرجاعها لسابق عهدها .

فهي منذ القِدم من أقوى اللغات وأشملها وأفصحها .

وهي أم اللغات ، ولا يدرك ذلك إلا من عرفها .

وحتماً سنعود ... .

علاقة اللغة العربية بالإسلام

لا يخفى على الجميع قوة الارتباط بين اللغة العربية والدين الإسلامي ، فهو ارتباط وثيق ، واتصال عميق ، وتداخل دقيق ، سواء في عمق المعاني ، أو لاتساع بها أو ضيق ، وهي اللغة التي اصطفاها اللّه لتكون لغة كتابه الكريم ، قال تعالى : " إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون " ، فبها نزل وبكل ما جاء به علينا التسليم والتصديق ، فكان وبالإضافة لكونه جامع شريعتنا ، ودستور حياتنا ، أصبح معلماً للغة ومطبقا لها أمثل تطبيق ، وعلى كل من رغب في إتقانها وتعلمها أن يجعل القرآن الكريم له أقرب صديق ، وفي حياته هو المصاحب والرفيق ، ولن نجد كتاباً مثله لنفخر به ، فإن فعلنا فهذا بنا كمسلمين لا يصح ولا يليق .

ويكفينا فخراً من كل ذلك أن اللّه سبحانه وتعالى تكفل بحفظها واستمراريتها حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها ، قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " .

وخير شاهد على ذلك انتشارها الواسع منذ قديم الزمان ، حتى وصلت إلى كل مكان ، وفرضت بصمتها على فارس والهند واليونان ، فاستوعبت جميع الحضارات ، و أصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة ، وهي للمسلم دين ودنيا وهوية و عنوان .

ولم تقتصر قوتها على زمان دون زمان ، أو مكان غير مكان ، فهي تستمد قوتها من قوة القرآن ، وتعتمد في هيمنتها على مدى انتشار الإسلام وهذا ما لا نراه في سائر الأديان ، فقد أصبح تعلمها واجباً على كل من اعتنق هذا الدين من غير الناطقين بها ، فهي لغة الدين ، وفي العبادات جميعها هي المحرك واللسان .

اختارها اللّه لتكون لغة الإعجاز ، وأصبحت بهذا الاختيار جديرة بأن تتربع على عرش الألسن حقيقة وليس على سبيل المجاز .

وقد اعترف بمكانتها وأقرّ بسيادتها المنصفون من الكتاب المستشرقين ، ووصفوها بكل صدقٍ بلا مبالغة أو انحياز ، فهاهو المستشرق الفرنسي (لويس ماسونيون) يقول عنها : " باستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في

أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر و أمارات المروءة ما لا مثيل له " .

وأشار أيضاً إلى أن اللغة العربية هي لغـــة وعي ولغة شهادة ، وينبغـــي جعلها سليمـــة بأي ثمن للتأثير في اللغـــة الدولية المستقبليـــة ، وقال مُعترفا بتميزهـــا ، ومُقِرا بقدرتها : " إن في اللفظ العربـــي جرساً موسيقياً لا أجده في لغتي الفرنسيـــة " حسب تعبيره .

ومن تلك التصريحات أيضاً ، ما ورد على لسان المؤرخ الفرنسي (آرنست رينان) مُعَبرّاً عن اندهاشه منها ، وإعجابـــه بها حيث قال : " من أغرب المدهشـــات أن تنبت تلك اللغـــة ، وتصـــل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرُحَل ، تلك اللغـــة التي فاقت أخواتها بكثـــرة مفرداتها ، ودقـــة معانيها ، وحسن نظام مبانيها " .

ومن تلك الآراء أيضا ما قاله العالم الألماني فريننباغ في وصـــف اللغة العربية : " ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحســـب ، بل الذين نبغوا في التأليـــف بهـــا لا يمكـــن حصرهم ، وإن اختلافهم عنا في الزمان والسجايا والأخلاق أقـــام بيننـــا نحـــن الغربـــاء عن العربية وبين ما ألفوه حجـــاباً لا نتبين ما وراءه إلا بصعوبة " .

فإن كـــان هـذا رأي المستشرقين بلغتنا ، وهذا اعترافهم بعلو مكانتها ، فإنــه ومــن الأجـــدر بنا نحن أبناءها أن نفخر بها ونعمل على إعلاء شأنها ، وفــرض سيطرتها ، ووضع بصمتها على كل ما من شأنه أن يحفــظ دورهــا ، ويخـلد ذكرها .

فهــي لن تعجـــز عن مواكبة الحضارة كما يظن البعـض ، وليست قاصرة عـــن وصــف مظاهــرهــا كمــا يتخيل ذلك الكثيرون ، بل إنهــا وبمــا تحويــه من كثرة مفــردات ، وما تتصف به تلك الكلمات من دقة وتفصيـل ستـتـمـكـن من الغوص في أعمــاق تلك الحضارات ، واستيعاب كــافة أنواع التطورات ، في مختلـف العلــوم وشتى المجالات ، بالقدرة على الوصف والتصنيف ، والشرح والتعــريف ، ممــا قد تعجز عنه باقي اللغات ، فلا تعطيعه حقه من التوضيح .

أفخر بأني عربية ...

خصائص اللغة العربية ومميزاتها

هي لغة من نوعها فريدة ، ليس لها مثيل .

عُرفت منذ القدم بمرادفاتها العديدة ، دون شكٍ أو تأويل ، أو تحريف وتغيير بالمعنى ، أو البعد عن الدقة والتفصيل .

فلم تعجز عن احتواء المعاني بالحرف ، أو الصرف ، أو التشبيه ، أو التمثيل .

غنية بكلماتها ، وفتيّة بقوتها ، وثرية بمفرداتها ، وقوية بأصالتها ، وعلمية وعملية ، فهي بقدرتها احتوت كل المعارف والعلوم .

وتقلبت في المصارف ، والمخارج في الحروف .

وتميزت في نطقها من الجوف ، أو اللسان ، أو الحلقوم .

وتفرّدت في جرسها حسب المعاني والأصول .

وتغيرت في ضبطها حسب المواقع والمرامي والدواخل من حروف أو ظروف .

وتبدلت أوزانها حسب الصروف .

وتنوعت ألفاظها حسب الظروف .

فالمعاني ترتبط بالغاية والمقصد .

وقد تتغير من شخص لآخر حسب ما يعني ويرصد .

فحسب فهمنا نضبطها ، وحسب قصدنا ننطقها .

فهي المقاصد تحكمنا وتحكمها .

ومعرفة المواقع سبيلنا لنضبطها ونعربها .

وتتبع المعاني يساعدنا في تحليلها وشرحها ، وبالتالي يؤدي بنا إلى فهمها .

ومن كل ما سبق نستطيع أن نبرز أهم خصائص اللغة العربية وما ميزها وانفردت به عن غيرها :

١) عراقتها وأصالتها :
فهي لغة العرب منذ الأزل ، وهي اللغة التي اصطفاها اللّه تعالى لتكون لغة كتابه ، حيث نزل بلسانها ، وكان خير معلم لقواعدها ، وخير مثال على أساليبها ، وخير شاهد على فصاحتها وبلاغتها .

قال تعالى : " **إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** " . سورة يوسف " ٢ " .

وقال تعالى : " **بلسان عربي مبين** " . سورة الشعراء " ١٩٥ " .

٢) تاريخها وأقدميتها :
حيث تعتبر اللغة العربية من اللغات التاريخية العريقة ، وهي موغلة في القدم ، ولذلك اعتبرت أم اللغات جميعها ، ومما زاد من مكانتها ؛ ارتباطها بالدين والتاريخ والثقافة ، والتي حفظ التاريخ لنا أنها أصلها ومنبعها ، مما تناقله لنا التراث من أسماء وعلماء ومصنفات تنوعت في جميع المعارف ، وحفظ لنا في التاريخ الكثير الكثير من الأحداث والأيام والحروب والمواقف .

٣) ارتباطها بالأدب عند العرب :

تعتبر اللغة العربية لغة الأدب والإعراب ، وهي لغة الفصحاء من الأعراب ، وأصبحت هي الوسيلة لحفظ التراث العقائدي والثقافي للأمة العربية والإسلامية ، فتغلبت على جميع اللغات السامية والعبرية .. وغيرها .

٤) كثرة مفرداتها :

وهو مما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات ، حيث انفردت بكثرة مفرداتها ، وتعدد مرادفاتها ، وعمق معانيها ، ودقة مراميها ، وبلاغتها في الأضداد ، وقدرتها على الفصاحة بالإيجاز ، فتعطينا بكلمة ما يحتاج توضيحه وشرحه لعدة صفحات ، دون تقصير أو غموض ، تأكيدا على قولهم : " خير الكلام ما قلّ ودل " . فكانت مطبقة لتلك القاعدة ، ومشجعة عليها ، ولذلك كان كلامها خير الكلام ، فالإيجاز والاختصار عنوانها ، والبلاغة والفصاحة ميزانها .

وهذه الكثرة بالمفردات كان لها الفضل على الأدباء والشعراء في تسهيل عملية الكتابة والتأليف ، واختيار السجع بما يتلاءم مع القافية الشعرية ، أو نهايات الجمل

النثرية ، بما لا يؤثر على المعنى فيفقده قيمته ، ولا يعيب الوزن فتضيع معه موسيقاه ووقعه على الآذان ، وجماله ورِقَتُهُ .

٥) تعدد المرادفات للمفردة الواحدة :

ومن مميزاتها أيضاً ما لوحظ عليها من كثرة الترادف والذي كان كنزاً أثرى اللغة العربية بجواهره من المفردات ، ونبعاً يسقي المعاني بالكلمات ، فملأ معاجمعها وقواميسها بالمحتويات ، وتعدد تحت كل جذر الكثير من المشتقات ، وتشعبت من كل كلمة العديد من المخرجات ، وارتبط كل لفظ بمعنى يخصه في جملته ، ويدل على بلاغته ودقته ، فعندما يظن البعض أن عدة كلمات تحمل نفس المعنى ، فيحتارون بينها ، و يخلطونها ، و يجهلون مواضع استخدامها ، نكتشف عندما نتعمق فيها أن لكل لفظ معناه الذي يعبر عنه بدقة متناهية ، قد تضيع إن استبدلناه بغيره ، وهذا المعنى سيختلف باختلاف تفاصيله ، والمضمون الذي نسعى لتحصيله .

ومن ذلك مثلا قدرة اللغة العربية على تتبع أوقات الليل والنهار كاملة ، ورصدها للفروقات الدقيقة بينها ، فنراها

تخصص لفظا لوصف كل ساعة من ساعات اليوم ، وهي على دقتها تعتبر كنزاً من كنوز اللغة لا يفهمها إلا من أبحر فيها ، وغاص في أعماقها ، وبحث عن لآلئها ، ونقّب عن كنوزها ، وجمع نفائسها ، واستخرج جواهرها ، فهو عندما يجدها بعد البحث والتنقيب ، سيعرف قيمتها ، ويدرك حقيقتها ، ويفهم وظيفتها ، ويلم بفصاحتها ، وبالتالي فهو أهلها وهو أولى الناس بها .

وزيادة في التوضيح سأذكرها هنا .

وهي في مجملها ٢٤ لفظة ، تتوافق مع ٢٤ ساعة ، ١٢ لفظ منها لوصف ساعات الليل ، و١٢ لفظ منها لوصف ساعات النهار .

ويالها من دقة ، ويالها من قدرة امتلكتها لغتنا العربية في تتبع اليوم بأكمله في الوصف والتخصيص بما يتناسب مع التغيرات التي تطرأ عليه في الانتقال من ساعة لأخرى ، وإن كان معظمنا الآن يجهل هذه المسميات ، وقد يكون يعرفها لأول مرة ، إلا أننا ما زلنا نستخدم بعضها ونعبر به عن أوقات معينة من اليوم ، وسواء كان توظيفنا لاستخدام هذه الكلمة صحيحاً بحيث يتفق مع الساعة التي وضعت لها ، أو كان خاطئاً بحيث نستخدمها للحديث عن أوقات لا ترتبط بها ،إلا أننا ما زلنا نعرفها ونستخدمها ، وبات من من الجدير بنا الآن

أن نتعرف عليها جميعها ، ونربط كل لفظ بالساعة التي يصفها ، ونقوم بدورنا في إحياء لغتنا ، وبعث الحياة فيها من جديد باستخدام تلك المفردات بالمواضع التي وضعت لها ، وتوظيفها توظيفاً صحيحاً حتى يعتاد عليها لساننا ، ويعرفها منا أبناؤنا ، فتصبح بالنسبة لهم سهلة ومفهومة كما كانت بالنسبة لأسلافنا عندما خصصوها ، ويوماً بعد يوم سنجد أننا نجحنا في العودة إلى لغتنا ، بنجاحنا في إعادة القوة لها ، وبفرضها على الزمان باستخدامها وإحياء مهجورها .

ويداً بيد سنفعل ...

أسماء ساعات الليل

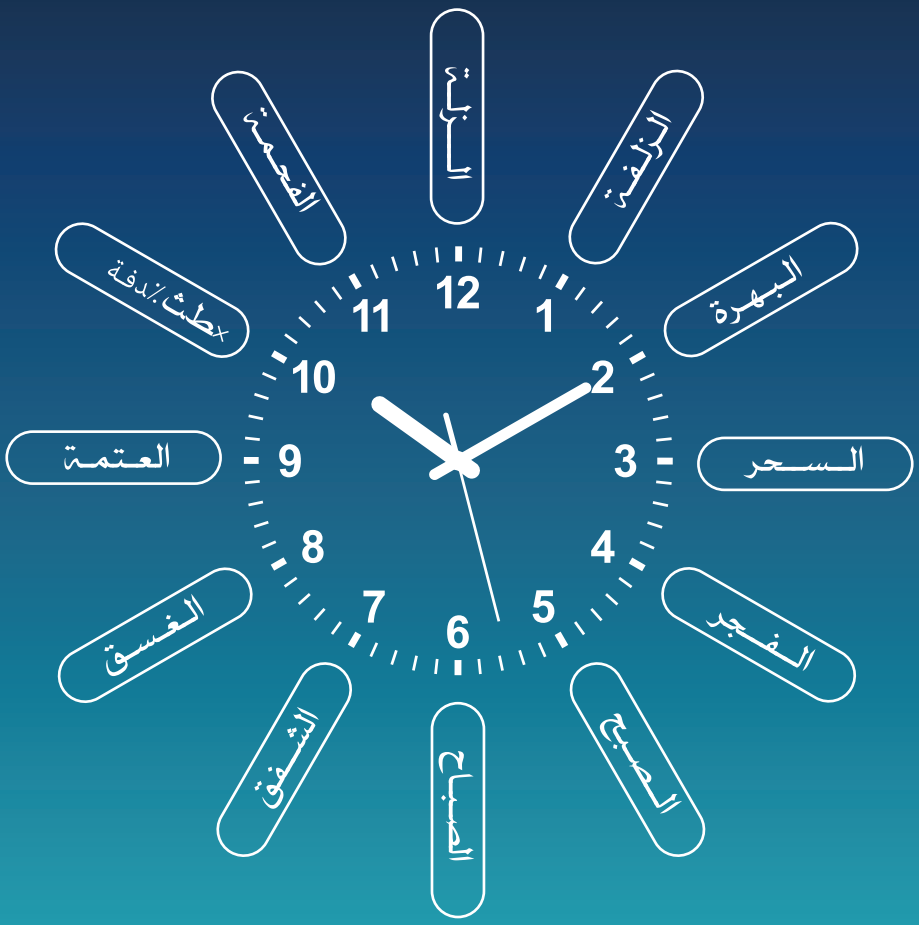

أسماء ساعات النهار

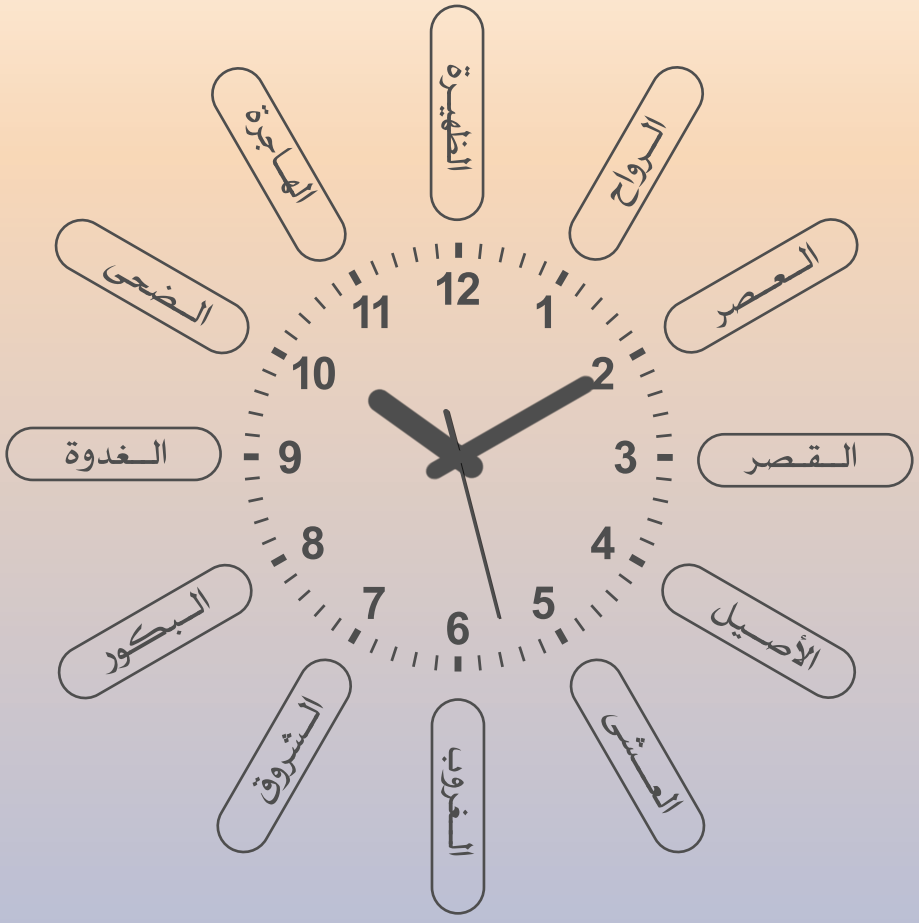

فأي دقةٍ أكبر من ذلك ، وأي فصاحة أبلغ و أعمق ... .

و يحــق لنا بها أن نفخر ، وبكلماتها نُعَبِّر ، وإلى القمم نَعْبُر ، وفي المحافل الدولية نظهر .

فَمَنْ مثلها من اللغــات ، على مــا جاءت به يقدر ؟؟!! . ومَنْ من لغات العالمين استطاعت أن تحتوي كل تلك الفروقات دون أن تعجز أو عن استيعابها تُقَصِّر ؟؟ !!

دُمتِ لنا العربية ...

دُمتِ لغة فَتِيّة ...

عن التعريف أنت دوماً غَنِيّة .

ومن خصائص اللغة العربية أيضاً :

٦) كثرة الأضداد :
ومن الخصائص التي عُرفت بها العربية كثرة الأضداد ، واحتواء التباين ، وإبراز الضِدِ بالضِدِ .

وهي وإن لم تكن بدعاً بين اللغات الإنسانية في هذا الأمر ، حيث ظهر ذلك في عدد من اللغات الحية ، كالإنجليزية والإيطالية والفرنسية وغيرها . إلا أنها تميزت بكثرة تلك المفردات ، حيث أصبحت محط اهتمام العديد من العلماء والمهتمين بمفردات اللغة وجمعها ، ومن كثرتها نجد أن هناك من العلماء من خصص قواميساً لجمع هذا النوع من الكلمات ، فهذا أبو بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، يخصص كتابه " الأضداد " في تتبع هذه الظاهرة في اللغة العربية ، حيث جمع فيه ما يزيد عن أربع مئة كلمة من هذا النوع ، بالإضافة لعدد كبير من المصنفات الأخرى التي تناولت نفس الموضوع واهتمت به .

فهي تبرز في بلاغتها وفصاحتها وجمالها أن تُظْهِرُ الكلمةَ وضِدّها سواءً في اللفظِ أو في المعنى .

• فهناك كلمات تتحد في اللفظ وتختلف في المعنى ، ويكون اختلافها حسب السياق ، وحسب ما يريده المتحدث أو

الكـــاتب والمعنـــى الذي يقصده ، ويرمـــي إليه ، مثل كلمة (جَلل) قد تأتي بمعنى الأمر العظيم " وإنـــه لمصـــاب جلل " أي عظيم ، وفي مواضـــع أخرى قد تكون بمعنى الشيء اليسير ، "وَفي حَدِيـــثِ الْعَبّاسِ رَضِيَ اللّهِ عَنْهُ «قَالَ يَوْمَ بَدْر: الْقَتْلُ جَلَلٌ مَا عَدَا مُحمّداً» أيْ هَيّن يَسير. وتوضيح المراد هنا يعتمد على القارئ واستيعابه للمعنى ، والاعتماد على ذكائه اللغوي ، وحِسّه العربي في إدراك المعنى المقصود .

ومنها كلمة (الصّريم) وهـــي تأتي بمعنـــى اللّيل وتأتـــي بمعنـــى النهار ؛ لأن كـــليهما ينصرم من الأخر و يخرج منه .

ومنهـــا كـــلمة (الناهـــل) والتي تأتـــي بمعنى الظمآن ، وقد تكون بمعنى من شرب من الماء حتى ارتوى .

ولكثرة تلك المفردات في اللغة العربية نراها تمتاز عن غيرها من اللغات ، حتى وإن ظهرت في لغات أخرى إلا أنها ليست بتلك الكثرة ، فقلما نجد فيها أن الكلمة الواحدة قادرة على أن تعبر عن المعنـــى وضِـــده فـــي نفـــس الوقت سواءً كان هذا الاختلاف عائداً لاختلاف القبائل أو المنـــاطق ، أو لاختـــــلاف النقل ، أو لتداخل المجاز ، أو لتطور دلالة الكلمة حيث جعلها تحمل أكثر من معنى .

• ومن أنواع الأضداد أيضا الكلمة وعكسها ، وهي كثيرة في اللغة العربية ، وتعتبر من مصادر إثراء اللغة بالمفردات ، وهو كنز من كنوزها المليئة بالجواهر والنفائس اللغوية ، وأمثلتها في العربية أكثر من أن نحصيها ، ولكن على سبيل المثال لا الحصر سأذكر بعضها ، مثل : " الفرح والحزن " ، و " الليل والنهار " ، و " الغنى والفقر " ، و " البر والبحر " ، و " الصغير والكبير " ... .

• ومن ذلك أيضاً ومما نراه بارزاً في اللغة العربية و خاصاً بها أن بعض المشتقات يمكن أن يحمل معنى الفاعل ومعنى المفعول بنفس الوقت ، ويكون الاختلاف حسب المغزى ، وبالعودة إلى القصد من التركيب ، أو الجملة ، مثل كلمة (مُحْتَل) فقد تأتي بمعنى من قام بالاحتلال ، وقد تكون بمعنى من وقع الاحتلال عليه فكان ضحيته ، وكذلك كلمة (مختار) والتي يمكن أن تدل على من اختار ، أو من وقع عليه الاختيار ، كما تدل كلمة (مشتق) على من قام بالاشتقاق ، أو من طُبِّقَ عليه الاشتقاق .

٧) تعدد المعاني للكلمة الواحدة :

ومن مميزات اللغة أيضاً أننا قد نجد الكلمة الواحدة تحمل أكثر من معنى ، ولا يظهر معناها المقصود إلا إن تعمقنا في معنى الكلام ، وربطنا بين الأفكار ، وبحثنا عن الهدف من التركيب ، فكلمة (بان) تأتي بمعنى ظهر ، وقد تأتي بمعنى ابتعد حتى اختفى ، ومن ذلك قول الشاعر :

بِنْتُم وبِنّا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جَفّت مآقينا

بمعنى ابتعدتم وابتعدنا .

وقول الشاعر :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ إثرها لم يفد مكبول

بمعنى ابتعدت واختفت .

٨) اختلاف المعنى باختلاف الحركات أو السياق :

ومن مميزات اللغة العربية أيضاً ، ومما هو سبب من أسباب صعوبتها لدى كل من يحاول تعلمها ، هو تغير معنى الكلمة بتغير حركاتها ، وتبعاً لطريقة نطقها ، فلو وُجدت بلا حركات فإن طريقتنا لإدراك ذلك تكون بالنظر لمعنى الجملة التي وُضِعت بها ، فنعرف بها معناها ، ونستنتج طريقة نطقها ومغزاها .

مثل : كلمة (البَرُّ - وهو عكس البحر ، البِرُّ - وهو حسن الخلق ، والبُرُّ - وهو حب القمح).

وأيضاً كلمة : (الجَدُ والتي تأتي بعدة معاني ولا يظهر لنا معناها إلى بسياقها وهي من الشواهد الدالة على فصاحة اللغة وبلاغتها وإعجازها ، ومن معانيها : "

(الجَدُّ - وهو والد الأب ووالد الأم ، وقد تكون بمعنى الرزق ، وقد تدل على المكانة و المنزلة عند الناس ، وقد تكون بمعنى جَدَّ الشيء بمعنى حدث بعد أن لم يكن ، ومنها جدَّ الشيء إذ صار جديداً ، وجَدَّ الشيء بمعنى قطعه ، وجَدَّ النخل إن قطع ثمره ، وجَدَّ الضرع إذ يَبس ، وجَدَّ الشخ ص إن صار ذا حظ ، والجِدُّ - وهو عكس الهزل ، ومنها الجد والاجتهاد في طلب العلم ، ونقول جَدَّ الجدُّ بمعنى جاءت لحظة الاجتهاد ، ونقول جَدَّ به الأمر إن اشْتَدَّ عليه ، وجَدَّ في المشي إذا أسرع وعجَّل به ، والجُدُّ - ساحل البحر ، ومنها سميت مدينة جُدَّة ، وقد تدل جُدَّة ، على جانب الشيء ، والُجدّ من الرجال هو المجدود العظيم الحظ ، وجُدّ جمع أجد ، وتأتي جمع لجدَّاء .

ومن ذلك أيضاً كلمة : (حَسِبَ بمعنى ظَنَّ ، وحَسَبَ بمعنى عَدَّ ، وحَسُبَ بمعنى شَرُفَ ، وحَسْبُ الشيء وفقاً له ،

نقول : حَسْب الأصول ، أي وفقا للقواعد المُتّبَعَة ، وحَسْبَ اللزوم ، أي وفقاً للحاجة والضرورة .

ومن ذلك أيضاً كلمة : (الشَمال ننطقها بالفتح إن كنا نقصد بها عكس الجنوب ، ونقول : الشِمال بالكسر إن كنا نقصد بها عكس اليمين).

ومنها كلمة : (الغَلُ - بالفتح تعني الدخل من كِراءٍ أو أجر أرض ، وجمعها الغِلال ، والغَلّ بمعنى الدخول في الشيء ، الغُل - بالضم هو طوق من حديد أو جلد يوضع باليد أو العنق كالقيود ، وجمعها الأغلال ، ويأتي بمعنى شدة العطش وحرارته ، الغِل - بالكسر تعني الحقد والبغض والشحناء ... ، فلها من المعاني الكثير وهي متغيرة في معانيها حسب السياق ، وحسب المقصود) .

وكلمة (الحديث) بالرغم من عدم تغيُر حركاتها ، إلا أنها تختلف في معناها حسب السياق ، فتارة تأتي بمعنى الكلام ، وأخرى تُعَبّر عن الشيء الجديد ، وهي بذلك تشترك مع الكثير من الكلمات والتي نجدها في كل جملة بمعنى يختلف عن الأخرى ، ولا نعرف معناها إلا بسياقها .

وقِسْ على ذلك الكثير من مفردات اللغة ، والتي اكتظت بها القواميس والمعاجم ، وما زال هناك منها الكثير .

٩) الدقة في الوصف :

ومما يثير إعجابنا باللغة العربية ، ويظهر لنا مدى فصاحتها وبلاغتها وإعجازها ، هو الدقة الشديدة بالوصف ، حيث نجدها تتحرى الفروقات الدقيقة بين تفاصيل الشيء نفسه ودرجاته فتعبر عن كل حال من أحواله بلفظ مختلف ، فنراها تصفه بصفات مختلفة حسب درجاته ، وبالنظر إلى اختلافاته ، وهو مما لا نجده في أي لغة أخرى ، ومن جهة أخرى نراه رافداً من روافد اللغة ، والذي أثراها بالعديد من الألفاظ والمفردات والتي اكتظت بها المعاجم حتى أعجزت وأعيت من يحاول أن ينتقصها من أعدائها ، ومن أمثلة ذلك مثلا ، تتبع اللغة في وصفها للحزن حسب درجاته وباختلاف حِدّته ، ومن تلك الأوصاف :

الكمد :حزن لا يستطاع إمضائه
البث : أشد الحزن
الكرب : الغم الذي يأخذ بالنفس .
السدم : هم في ندم
الأسى واللهف : حزن على الشيء يفوت
الوجوم : حزن يسكت صاحبه
الأسف : حزن مع غضب

الكآبة : سوء الحال والانكسار مع الحزن
الترح : ضد الفرح

ومن أمثلة ذلك أيضاً : تتبعها في وصفهـــا لدرجات النوم ومن تلك الأوصاف :

النعـاس : وهـو أن يـرغب الإنســان في النــوم .
الوسـن : وهـو ثقــل الـرأس .
الترنيـق : مخالطة النعـاس للعيـن .
الكـرى : أن يـكون الإنسان بين النوم واليقظة .
التغفيـق : النـوم وأنت تسـمع كلام الناس .
الإغفـاء : النــوم الخفيــف .
التهـويم : النــوم القليــل .
الرقـاد : النــوم الطـويــل .
الهجود : وهو النوم الغرق .

ومن الألفاظ الكثيرة التي وصفت لنا الضحك في اللغة العربية حسب درجاته وأسبابه :

" التَبَسُّــم ، الإهــلاس ، الافترار ، الانكــلال ، الكــتكتة ، القهقهة ، القرقرة ، الكركــرة ، الاستغـراب ، الطخطخــة ، الإهزاق ، الزهزقة " .

ومن أمثلة ذلك وصف اللغة لمراتب الحب في :

الهوى : الميل إلى الشخص .
العلاقة : وهي الحب للازم .
الكلف : وهو شدة الحب .
العشق : وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب .
الشعف (بضم الفاء) : وهو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة و اللاعج فإن تلك حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق .
الشغف : وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب, وهي جلده دونه.
الجوى : وهو الهوى الباطن .
التيم : وهو أن يستعبده الحب (و منه رجل متيم).
التبل : و هو أن يسقمه الهوى (و منه رجل متبول) .
التدليه : وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله ـ بضم الميم) .
الهيوم : و هو أن يذهب على وجهه لغلبه الهوى عليه (و منه رجل هائم).
اللوعة :حرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حبٍ أو همٍ أو حزن أو نحو ذلك ، قال الشاعر :
بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ولكنّ مثلي لا يذاعُ لهُ سرُ .

الوجد : وهو الحب الذي يترافق بالتعاسة والحب والتفكير.
الصبوة : وهي الميل للجهل من لهفة الحب .
النجوى : وهو الحب المترافق بالحزن والحرقة بدرجة أكبر من الوجد .
الشوق : وهو سفر المحب للمحبوب بقلبه وعقله ووجدانه .
الصبوة والوصب : وهو ألم الحب ومرضه ، لأن الوصب في الأصل المرض .
الاستكانة : وهي خضوع واستجابة عواطف وجوارح المحب للمحبوب بشكل تام .
الغرام : وهي مرحلة الحب الملزمة ، بمعنى أن المحب ملزم بمرافقة من يحب .
الهُيَام : بضم الهاء، هي مرحلة الجنون والذوبان والاستسلام في الحب، فالهائم ضائع لا يرشده سوى محبوبه ورفيق روحه .
الوله: ذهاب العقل من شدة الحزن على بعد المحبوب .
الكلف : شدة الولع وعمق التفكير بالمحبوب، شدة الحب والمبالغة فيه

يـاقَـلْبُ ويحكَ جِدّ منكَ ذا الكلَفُ ومَنْ كلِفْتُ به جافٍ كما تَصِف

الفتون: الإعجاب بالشيء والانجذاب اليه .
الود : خالص الحب والرأفة والرقة على المحبوب .
الخُلّة : بضم الخاء وفتح اللام ، وهي توحيد المقام والرتبة ، وفيها لا مجال للمشاركة ، فالخليل هو رفيق الروح والجسد والدرب .

والألفاظ من هذا النوع أكثر من أن نحصيها ، ولكنها مجرد أمثلة لإثبات قدرة اللغة العربية على الوصف وبمنتهى الدقة التي عجزت عنها سائر اللغات .

٩) تعدد المسميات للشيء الواحد :

ومما يلاحظ على اللغة العربية ، ومما كان سببا في غناها بالمفردات هو تعدد الأسماء للمسمى الواحد ، ومن أمثلة ذلك :

من أسماء الأسد والتي فاقت المئتي اسم : " أسد ، أقدم ، باسل ، بهيم ، جروان ، حامي ، حمزة ، خبّاس ، خطّار ، درغام ، دوسك ، راصد ، رهيب ، فدوكس ، فرافص ، فرفار ، قُبّاب ، قصاقص ، قِضقاض ، كفات ، ماضي ، مجالح ، مرثد ، أخنس ، أبو لبدة ، أضبط ، أليس ، بَبِر ، بيهس ، جسّاس ، حطام ، زيّاف ، سوّار ، شداقم ، صاد ، صِمّة ، ضبارم ، ضبير ، سبنتاة ، ضماضم ، عابث ، عترس ، عزّام ، عفريس ، عنبس ، غادي ، فارس ، ماضي ، مجالح ، مرثد ، مستلجم ، مصطاد ، منهس ، مهرع ، ميّاس ، نحّام ، نهز ، هبرزي ، هراثم ، هرثمة ، هريت ، هصّار ، هصورة ، همّام ، هوّاس ، هيصر ، أبو لبد ، أجبة ، حطّام ، حيدر ، خبور ، خنافس ، درواس ، دوكس ، راهب ، رهيص ، ساري ، سبنتي ، سيد ، شدقم ، صارم ، صيّاد ، ضبارمة ، ضراك ، ضمضم ، عابس

، عثمثم ، عفراس ، عفرين ، عنبسة ، عَرس ، عفرنس ، عسس ، عَيّاث ، غبّاض ، فراس ، فرانس ، فرفَر ، قرضوب ، قصقاص ، لابد ، مُتَرَبّد ، مختبس ، مرهوب ، مصامص ، مُلَبّد ، مهراع ، مهصير ، ناهض ، نَهّام ، شتامة ، شريس ، صِمّ ، ضباثي ، ضبوث ، ضرغامة ، عبوس ، علاندس ، خنوس ، دلهام ، ساعدة ، سبندي ، شاكي ، شديد ، صعب ، ضابط ، ضبث ، ضرضم ، ضيثم ، فُرافرة ، عفرني ، عسوس ، عيّار ، غيّال ، فراسن ، فرانق ، فرفور ، قسور ، قُصقص ، فرافرة ، قَلوب ، أبو الأشبال ، ملك الغاب ، أزد ، أشهب ، أغلب ، أهرس ، بَسْور ، مُرمل ، حفص ، أهرس ، جرفاس ، هيزم ، وهّاس ، أبو الحارث ، واسع الشدقين ، أسامة ، أصبح ، أفتخ ، أيسر ، بسول ، جُرْهُم ، ذمّر ، كهمس ، مبتدر ، مجهجه ، مرزم ، مُشّب ، مُضبّر ، منيخ ، مهصار ، ناجد ، قَعّاص ، مُتَحَرّب ، محتصر ، مُشيب ، مُقرضب ، مُهتَصِر ، مِهْصَر ، هاصر ، هَدِب ، هُراهر ، هَرِمة ، ناهد ، هِزبر ، هصمصم ، همّاس ، هَمُوس ، هيثم ، وِرد ، جَيْفَر ، حُلابس ، خابس ، داهي ، دَوّاس ، رابض ، رزامة ، زُفَر، دوّاس ، رابض ، سِبَطْر ، سِرْحان ، عماس ، قطوب ،عوف ، غيّاث ، فُرّاس ، فُرافصة ، فُرفُر ، قِرضاب ، قَصّال" .

فإن كانت هذه كلها أسماء للأسد وحده ، وهو مثال واحد من مئات الأمثلة للأشياء والمخلوقات التي كان لها نصيب كبير

من مفردات اللغة ومما لاسبيل لحصرها أو تتبعهـا ، فلا غرابة بعد كل ذلك إن وجـدنا اللغة العربية تتفوق على غيرها من اللغات بكثرة المفردات ، ولن نستغرب صعوبة تعلمهـا ممن يرغب في ذلك ، فهي تحتاج لرغبة جامحة ، وقوة إرادة ، وبحث وتنقيب ، وممارسة عن اقتناع بأن الإلمام بها أو بمعظم مفرداتها أمـر أشبـه بالمستحيل إن لم يكن هو المستحيل بذاته ، فحتى المتمـرسين بهـا ، والمحبين لهـا ، والناطقين بها لم يستطيعوا حصر كل أسمائها ، أو الإلمام بكـل مفـردا تها ، وما زلنا في كل يوم نكتشف الجديد ، ونعرف المزيـد ، ممـا يؤكـد على أنها كنز لا ينضب ، وبحر لا ينتهي ، ونبع مـن العطاء لا يتوقف ، ونهر جار لا يجف .

فإن كـانت بحراً ، فهي بحـري

وإن كانت كنزاً ، فهي كنزي .

ساعدونا لنرجع

من الطبيعي أن نواجه بعض الصعوبات في بداية الأمر ، وقد نتعرض لبعض المواقف المحرجة ، وقد نقع في العديد من الأخطاء الواضحة ، وقد نسمع الكثير من التعليقات السخيفة أو المحبطة ، وقد يضعف البعض ويستسلمون عند أول عائق يواجههم ، ويتوقفوا عن المحاولة عند أول حاجز يعترضهم ، ولكن في سبيل الوصول إلى إحداث التغيير الذي نرجوه ؛ يجب علينا أن نستحمل ونواجه كل ما يمكن أن يعترضنا .

وهو ليس تغييراً بالمعنى الحرفي للتغيير ، ولكنه وإن أردنا الدقة في الوصف سيكون عبارة عن عودة لما كنا عليه بالسابق من الحظوة والقوة للغتنا ، وأن نعيدها لسابق مجدها ، عندما كان أجدادنا و أسلافنا متمسكين بها ، وكانت هي لسانهم ، فتعودوها ولم يعجز عنها أطفالهم وصغارهم .

وبما أننا نحن من أضعناها ، وجعلناها على هامش حياتنا حتى بدأنا شيئاً فشيئاً نتحرج منها ، و نخجل من استخدامها ، بل أننا وصلنا لدرجة من إنكارها أن أصبحنا ننكر على من يتحدث بها ، فهاهي الأعين ترمقه باستغراب ، والأنظار تتجه

نحـوه باندهـاش ، وربمـا يصل الأمر للاستهجان والسخرية (للأسف) وكأنه فعل كبيرة من الكبائر ، أو ارتكب ذنباً لم نتوقعه منه ، أو أخطأ خطأً لا يصـح من أمثـاله ، فنشعره بالحـرج إن كـان ضعيـفاً ، وقد يتوقف عن المحاولة إن لم يكن على التمسك بها حريصاً ، فهو بالتالي ليس بها جديراً .

وأحياناً نلاحـظ أن من أسباب هجرنا للغتنا هو من وجهة نظر البعض صعوبـة قـواعـدها ، وعـدم التمكن من تطبيقها ، وأيضـاً غـرابة مفـرداتها وعدم فهمها من جهة الكثيرين ، وكما صَرّح بذلك البعض .

وللرد على كل هؤلاء ، نقول :

أن غـرابة المفـردات وعـدم فهمها ماهو إلا نتاج هجرها وعدم استخدامها ، فكـل مهجور منسِي ، وكل منسِي غريب ،ولو أننا نسترجعها ونستخـدمها حسب مدلولاتها ، وفي أماكنها الصحيحة لَفَهِمْنَا معناها ، وبالتالي نُزيلُ عنهـا صفة الغرابة التي لازمتها ، فتصبح مع كثرة الاستخدام ، ومـع تتابع الأيام ألفاظاً متداولة وسهلـة وواضحـة ، ولا نَعُدْ نجدُ فيها غـرابة أو تعقيد .

فحالها كحال الشخص الذي يترك موطنه و أهله فترة طويلة من الزمن حتى ينسوه ، وتختفي ملامحه من ذاكرتهم ، فلا يعودوا يعرفوه إن رأوه ، حتى وإن عرفوه إلا أنهم لا يعرفون كيف يتعاملون معه لجهلهم بطباعه وشخصيته ، وصفاته وطريقة تفكيره ، فيشعر وكأنه غريب بين أهله .

ولكنه مع الأيام ، ومع تعدد المواقف بينه وبينهم سيألف المكان ، ويألفه الناس ، فيعتادوا عليه من جديد ، ويتعرفوا على كل ما يحصه ، وما يرتبط به ، فتتحسن طريقة تعاملهم معه ، وتجاوبهم له ، فقد ألفوه واعتادوا وجوده ، وعرفوا حدوده ، وبالتالي فهو لم يعد غريباً أو غامضاً كما كان بالنسبة لهم ، وهو ليس كذلك فعلاً ، فهو في مكانه الصحيح ، وبين أهله ... .

وهكذا هي الألفاظ التي هجرناها حتى نسيناها ، فلما عادت - إن عادت - سنراها غريبة ، وغامضة ، ولكن لحرصنا على عودتها ، ولدورنا الكبير في إزالة غموضها ، واعترافاً منا بمكانتها ، سَنَألفُها ونفهمها ونعتاد عليها ، حتى تستعيد مكانتها ، وقوتها ، وتفرض سيطرتها باستعادة حقوقها ، فتعود لها الصدارة كما كانت ، و يحق لها ذلك فهي أم اللغات ، وإن كانت غابت لفترة ، فقد آن لها أن تعود ... .

أما فيما يتعلق بصعوبة قواعدها ، كما وصفها البعض ، وعدم تمكنهم من تطبيقها ، فأنا أؤكد أنه وإن كان بها صعوبة بعض الشيء- ولن أنْكِرَ ذلك - وقد تكون هذه الصعوبة ناشئة عن كثرة التداخل بين أساليبها ، وشدة الترابط بين قاعداتها ، وتعدد الاعتبارات التي لابد أن نأخذ بها عند تطبيقنا لكل قاعدة .

وقد يكون سببها أيضاً هو كثرة العوامل المؤثرة على الكلمات ضبطاً ونطقاً وكتابةً والذي قد يؤثر على المعنى أيضاً كما وضحنا ذلك سابقاً ، والذي قد يختلف من جملة إلى أخرى .

وفي بعض الأحيان قد يكون التأثير نابعاً من مقصد الكاتب نفسه ، وتركيزه حول معنى دون آخر ، واهتمامه بجزءٍ أكثر من غيره ، فيجبره على التقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والإطالة أو الاختصار ، وقد يلجأ للتكرار باللفظ أو المعنى ، أو تعدد الأخبار للمبتدأ الواحد .

وكل هذا من الأمور التي أتاحتها لنا اللغة العربية باتساعها ، وهي وإن كانت لدارس اللغة العربية والمتخصص بها والمُحِبُ للإبحار في محيطها ، والغوص في أعماقها مرونة وتسهيلا ، وتُظْهِرُ لنا مدى بلاغة اللغة وتَمَكُنِها و إعجازها ، وتسخير كلَ قواعدها لخدمة المتحدث أو الكاتب

أو المُنْشِئ للعبـــارة ومساعـــدته على إبراز معانيه ومضامينه حسب درجة أهميتها لديه ، وحســـب وقتـه وغـاياته وأهدافه، فيتلاعـــب بهـــا بمهارة ، ويطبقها بحُسْن أداءٍ وجـــودة إدارة ، ويلاحقها في كـــل حـــركةٍ وإشارة ، فتستهويه بمرونتها ، وتعجبه بقدرتها ، وتطيعـــه باتســـاع إمكاناتها ، وهذا واللّه سبباً كافياً لنا نحن - أبناء العربية - لدفعنا لتعلمها وإتقانها ، وأن ندخل تحدياً مع أنفسنا لاستيعـاب كل ذلك ، والتدرب عليه ، ومحاولة التعمق في أغوارها ، واكتشـاف أســـرارها ، فنحن أولى الناس بها ، وأظن أننا نستطيع لو رغبنا .

ولكـــن - وللأسف - كل ما نراه نحن مدعاة للفخر بلغتنا ، وماهو بالحـقيقـة دليـلاً علـى مـرونـتـها وكـثـرة تَقَلُبَاتِها ، واختلاف أحوالهـا ، هـي نفس الأسباب التي ذكـــرها البعض كأسبابٍ لصعوبتها وتعقيدها وتداخلها .

فنراهم يرجعون عجزهـم عن فهمها واستيعابها لها ، ويلصقون ضعفهم بها ، وهي من ذلك بريئة .

يرون أن التقديم والتأخير في الجمل يشتت أذهانهم ، ويضيـع المعنـى فيتـوارى عـــن أفهامهم ، فهم لا يستطيعون تركيب الجمـــل ، ولا يستوعبون ترتيب أجزائها ، ولا إدراك مدلولاتها .

ويتهمون الذكر والحذف بأنه يضيع أفكارهم ، ويشككهم في قدراتهم ، ويشوه فهمهم ، حيث يعجزون عن التقدير والتأويل ، وإدراك المذكور من المحذوف .

وأيضاً في التكرار والإطالة ، والتأكيد والإعادة ، والإيجاز أو الزيادة ، كلها أسباب - كما يرونها - ضاعفت المسافة بينهم وبين لغتهم ، فأبعدتهم عنها ، وأوجدت حاجزاً بينهم وبين إدراكها أو فهمها .

وكثيرة هي الأسباب التي يتعللون بها ، ويعلقون عليها أخطاءهم ، ويرجعون لها عجزهم أو ضعفهم أمامها ، فلا تساعدهم - من وجهة نظرهم - على فهمها ، وبالتالي هم أعجز عن استخدامها أو تطبيقها ، فضلاً عن اعتمادها كلغة للحوار فيما بينهم .

فمنعاً للحرج هم يتركونها ، وباللهجات العاميّة يستبدلونها ، حتى أنهم لم يعودوا يعرفونها .

ولكن ، إلى متى ؟؟!! سيهجروها .

لابــد أن نقــف مـع أنفسنا وقفة جادّة ، لنعود بها إلى الجادّة .

ولابد أن نقوم بــدورنا فــي استعادتها ، كحرصنا تماماً على إعادة أي حق مسلوب لنا .

يحق لنا أن نفخر بها ، وهي لغة القرآن .

وأي فخـــر سيظهر إن لم تكن هي لغة الكلام ولغة الحوار ؟!

فيجب أن تتــولد لديــنــا العزيمـة من الداخل لانتشالها من حيث دَفَنّاها ، وننفض عنها الغبار الذي به غَطّيناها ، ونزيل الحاجز الذي وراءه أخفيناها ، وعن الأجيال الجديدة واريناها.

فنعيــد لهــا زهـوها وبهاءها ليسطع نورها من جديد ، وكما بدأت تعود .

وكــل صعــبٍ سيهــون إن حـاولنا ، وكل عقبةٍ ستخور إن فعلنا.

وكل خَلَلٍ بنا سيعتدل إن اعتدلنا .

فصعــب اللغـة نستـطيـع تجــاوزه بتعلمها ، وتتبع قواعدها والتعرف على مفرداتها ، وتطبيقها .

والعقبــات التي تـواجهـنـا نستـطيع التغلب عليها بالممارسة الفعلية ، والعمل الدؤوب دون تكاسل أو ارتداد .

وبعدها كل خلل سيزول ، وكل نقص سيكتمل ، وكل عيب سيختفي ، وكل جهلٍ بها سينمحي ، وبها وبعودتها بإذن الله معاً سنحتفي .

وأنا وحرصاً مني على القيام بدوري نحوها ، ومحاولة مني في تسهيل بعض صعابها ، والتعريف ببعض قواعدها ، والتأكيد على بعض أساسياتها ، سألحق بكتابي هذا تلخيصاً لبعض قواعدها ، بذكر الأساس في أساليبها وتراكيبها ، وسأعرض كل ذلك بطريقة مُبَسّطة ، تسهيلاً لعملية دراستها وتتبعها .

ولا غنى لنا ولكم طبعاً عن التعمق في ذلك ، بالعودة إلى أمهات الكتب ، وأساسيات اللغة في المراجع العامة ، والتي فُصِّل فيها الحديث حول كل قاعدة ، وتتبع فيها علماء اللغة كل صغيرة وكبيرة في أساليبها .

فهم الأساس ، ومهما بذلنا ، ومهما فعلنا لن نصل ولن نقترب حتى من مجاراتهم فيما قدموه في خدمة اللغة ، وتقديمها بكافة السُبُل لِمُحِبّيها ومتعلميها .

فما سأقدمه هنا لا يساوي قطرة في بحرهم ، ولا يقارن بنقطة في جهدهم ، ولكنه بمثابة تمهيد وتهيئة قد تساعد البعض فهو يعتبر كخطوة أولى في سبيل تعلمها والتعرف عليها ،

أو على الأقل استيعاب أساسياتها ، وأركانها ، وتثبيت دعائمها والإلمام بأهم القواعد الأساسية التي يقوم عليها تركيب الجمل ، والتي تعتبر ثوابت في اللغة العربية لا تتغير .

ومهما حاولت ومهما بذلت لن أتمكن من حصر كل أساليبها ، أو الإلمام بكل ما يرتبط بقواعدها ، أو ما يمكن أن يؤثر على ضبطها أو يغير في أحكامها .

لأن الوصول لتلك النتيجة ، وتحقيق هذه الغاية ، وجمع كل ذلك لا تكفيه عشرات المجلدات ، ولن أتطاول على جهابذة اللغة وعلمائها الأفاضل الذين أثروا المكتبة العربية بجهودهم ، ومؤلفاتهم ، ومراجعهم ، ودراساتهم ، وجمعهم ، وبحوثهم وتنوع إصداراتهم وشمولها في جمع اللغة وتتبع تفاصيلها ، وتوضيح الغامض فيها ، وتسهيل الصعب منها .

وهناك يمكن لأي دارس أو باحث أن يجد ضالته ، ويلقى إجابات شافية لكل تساؤلاته حولها .

ولكن جهدي المتواضع هذا هو جهد المُقِل ، وليس الهدف منه كما ذكرنا سابقاً جمع اللغة أو التفصيل فيها ، فهي أكبر وأعمق وأوسع وأشمل من أن يحتويها مثلي ، أو يجاري جهوداً قام بها أئمة اللغة وعلمائها قبلي .

ولكــن الهدف مما سأقدمه هو تلخيص لبعض القاعدات على صورة خـرائــط مفاهيم مختصرة لتوضيح الأركان الأساسية لأهم القواعد النحــوية ، وأهم العوامل المؤثرة في أهم الأساليب بطريقة واضحة ومركزة تقدم المعلومة الأساسية فقط ، دون الحاجة للبحث والتنقيــب ، والذي يتطلب جهداً ووقتاً ومراجعاً أوسع وأشمل وأدق أعمق .

ومهما كان من هذا الجـهد ، ومهمـا انتفعنــا بـه ، إلا أنـه لــن يغنينا أبداً عن التعمق بها والتتبع لكافة تفاصيلها المرتبطة بكل قاعدة ، وكل أسلوب .

فهناك الشواذ في كل قاعدة ، وأنا لم أذكرها .

وهناك استثناءات في كل أسلوب وأنا لم أتعرض لها .

وهناك خروجات كثيرة في العديد من الأمثلة وأنا لم أحصيها.

لذا كان لزاماً على كل من أراد التعمق بها ، وخوض بحرها ، أن يترك نهري هذا ويتجه إلى بحر من بحارها ، ويقرأ لقبطــان من رُبّانها ، ليغوص فيه وبالاستعانة بهم باحثاً عن جمالياتهــا وتفاصيلها وأسرارها .

فإن كان كتابي هذا رافداً من روافدها ، إلا أنه يستقي مادته من بحرها ، ويَصُبّ خيره في محيطهــا ، فأساسه منها ، وبقــاؤه مرتبط بها .

فاللغة العربية بحر ، بل محيط ، بل عالم بأسره .

مليء بالكنوز والجواهر والنفائس ، ولا ينالها إلا من كان جديراً بها ، ومن تطوع راغباً للإبحار بها ، والتنقيب عن كنوزها .

فما وجده منها ، كان خيره للجميع ، وما فقده أو أضاعه سيأتي له غواصٌ آخر ليجده ، فمحبُو اللغة كُثر ، والباحثون فيها أهلٌ لإيجاد كنوزها ، فكما أن اللغة مليئة بالكنوز ،فهناك أيضاً من كانت هوايتهم جمع تلك الجواهر والتنقيب عنها ، ولن يحول بينهم وبينها حائل ... .

وأنا بإذن اللّه واحدة من هؤلاء ، وبذاك أرغب ، وسأحاول.

فعُدتِّي معي ، ورغبتي وعزيمتي ستدفعني ، وحبّي للغة سينهض بي ، ويرافقني ، حتى أصل ، وسأصل بعونَ اللّه وتوفيقه .

لأن اللغة العربية بحر ، وأنا بحّارها .

ولم يكن ميلي للاختصار والاكتفاء بأساسيات القواعد وترك تفرعاتها ، وعدم ذكر شواذها ، وشروطها ، واختلافاتها ، وما يتأثر بها أو يُؤثر عليها جهلاً مني بها ، أو عدم رغبةٍ في ذكرها ، أو استهانة بها ، أو لعدم قدرتي على توضيحها ، فأنا والله من عاشقي اللغة وممن ارتبطوا بها بحبل وثيق لا يُفَكُ عراه ، ولا يُعْرَفُ مداه ، وإن كان له بدايةً إلا أنه لا وجود لمنتهاه ، ولو قضيت عمري كله في خدمتها لما مَلَلْتُها ، وما ملّتني ، وليتني أستطيع أن أرُدّ لها بعضاً من الفضل الذي أعطتني ، والخير الذي به أمَدّتْني ، ووجودي الذي به أشعرتني ، فأنا أجد فيها نفسي ، وألقى بها أنْسِي ، ينمو بها حِسّي ، ويشعر بها حدسي ، وعندي من الرغبة ما يكفي لفعل ذلك ، ولكني لم أفعل ؛ لأن هدفي الآن هو مساعدة من يجهلها ، وترغيب من يراها صعبة في دراستها ، وتوضيح القاعدة لمن لا يعرف أساسياتها ، حتى أُخَلِصهم من شبح الخوف منها ، وأُزيل حاجز الصعوبة والتعقيد الذي يرونه فيها ، و يحول بينهم وبين دراستها ، لأن المهم لهم الآن أن يتكون لديهم الأساس القوي لها ، وأن ترسخ الدعائم الثابتة لتعلمها لديهم ، وأن يُلِموا بالأسس ويتعرفوا على الثوابت فقط ، فتتكون لديهم قاعدة سليمة وراسخة لِتَعَلُمها ، ويستطيعون بعدها أن يرفعوا دعائمها ، ويُشَيّدوا بنيانها لديهم بالطريقة التي تناسبهم حسب رغبتهم في التَعرف على تفاصيلها ، والتعمق في أغوارها ،

والتجـــول في ساحاتهـا ، والمرور بتشعباتها ، فيجمعون منها ما أرادوا من تفاصيل ، وما يحتاجونه من شروحات ، ليضيفوه إلى الأساس الذي ثبت لديهم .

وشيئاً فشيئاً ترتفع تلـك القـواعد ونبدأ نرى بناءهم فيها على أرض الواقع ، وسيختلف هذا البنـــاء من شخـــص إلى آخر حسب بحثه ، وحسب رغبته ، وحسب قدراته ، كمـــا هو الحال في أي بناء نبنيه فعلاً .

فمكونات الأساس واحـدة ، ولكـــن النتيجـــة مختلفة ، ولو كنت تعمدت الخوض فـــي تلك التفاصيـل ، والإشارة لكل المتعلقات بكـــل قاعـدة ، وحرصت على توضيـــح الشـــروط والضوابط والتفصيل لكـــل أسلـــوب ، لزدتهـم نفـــوراً على نفـــورهم ، وازدادت الصورة تعقيداً لديهم ، وكنت سببـــاً في صرفهم عنها أكثر في الوقـت الـــذي كـــان حرصـــي على تصـــحيح تلك النـظـرة ، وتغيـير هـــذه الفكـــرة ، وبالتالي ستكـــون نتـائجـي عكسيـــة ، والنهاية غير مُرضية ... .

لذا فَضَّـلتُ أن أعـتمـد نفـس السياســة المتبـعـة في إعطائها كمنهج للطلاب ، بالتدرج من العام إلى الخـاص ، ومن السهل إلى الصعـــب ، وتكـــوين انـطبـاع عـــام قبـــل الخوض في التفاصيل.

ولذلك اكتفيت بما كـــان ، فهو الأســاس دون تفصيــل ، والقاعدة الكبرى دون تطويـــل ، والدعائم والأركـــان دون تأويل.

وأرجو اللّه أن تجد تلك البذور تربة خصبة لديهم ، وتلقـــى من يرعاها ، ويتعهدها ، حتى تثمر بأرضهم ، وتحت ظلهم ، فينمو منها غرس ثابـــت ، ويستنـد على جذع قـــوي ، و نجني ثمارها بلاغة ، وفصاحة ، وسلاسة ، وصحة في اللغة .

وزرعي مع زرعكم ، وبذري مع بذركم ، وثماري مع ثماركم ، وروضي مع رياضكم ، سَنُكوّنُ خميلة جميلة ، وحدائـــق غناء ، تزهو بها لغتنا ، وتبدو بأبهى حُلّة ، وتعود لأجمل وأقوى طَلّة ، فينجذب الجميع إليها ، ويطمئنون لقربها ، ولا يعودون يطيقون بُعداً عنها ، فهي الأساس وهم الغراس.

وهكذا أراها

وللغتي فضلا لا مِساس

ملحق نحوي

تبسيط أساسيات قواعد اللغة العربية
بواسطة الرسم الشجري وخرائط المفاهيم

الكلام وما يتألف منه

أنواع الكلام

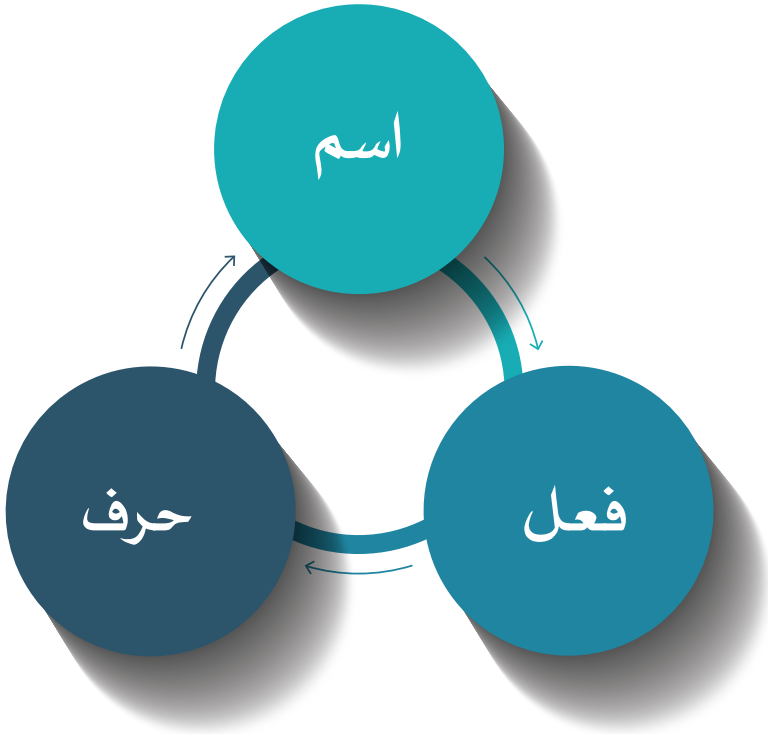

تقسيم الكلام حسب نوع الكلمة

المعرب والمبني

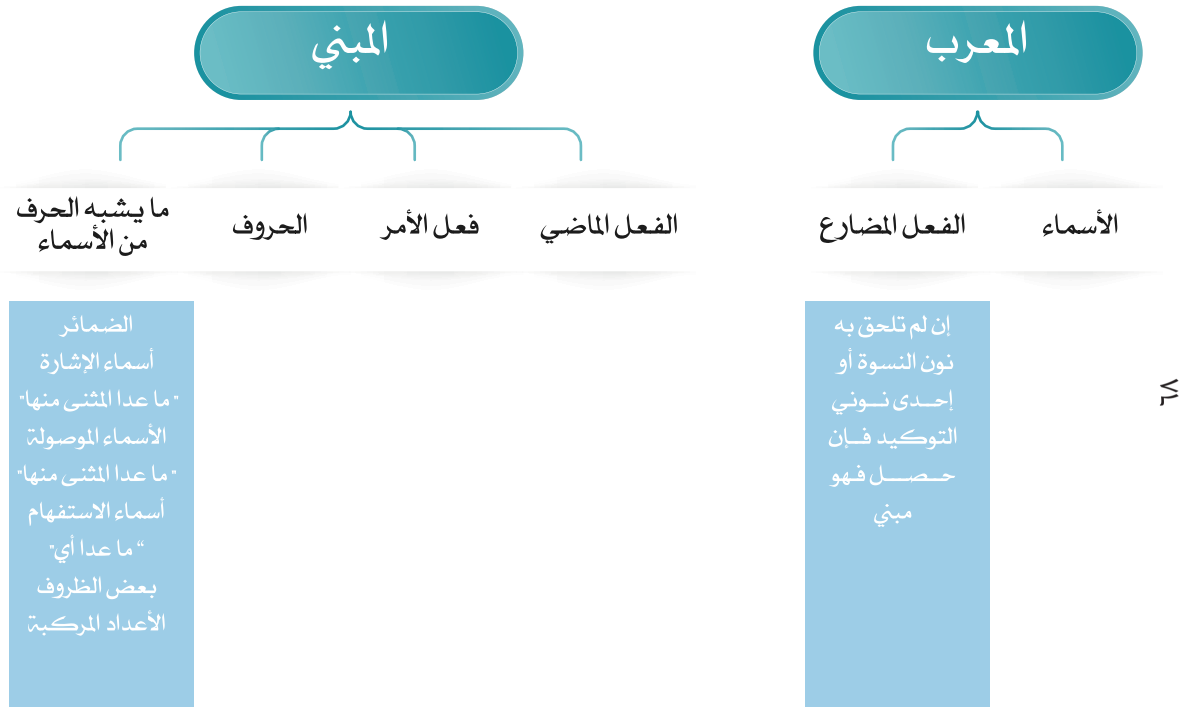

تقسيم الكلام حسب الإعراب والبناء

الأحكام الإعرابية

الأحكام الإعرابية وعلاماتها

الحكم الإعرابي	العلامة الأصلية	العلامات الفرعية
الرفع	الضمة الظاهرة	- الضمة المقدرة في معتل الآخر. - الألف في المثنى. - الواو في الأسماء الخمسة و جمع المذكر السالم. - ثبوت النون في الأفعال الخمسة.
النصب	الفتحة الظاهرة	- الفتحة المقدرة في معتل الآخر. - الياء في المثنى و جمع المذكر السالم. - الألف في الأسماء الخمسة. - حذف النون في الأفعال الخمسة. - الكسرة في جمع المؤنث السالم.
الجر	الكسرة الظاهرة	- الكسرة المقدرة في معتل الآخر. - الفتحة في الممنوع من الصرف. - الياء في المثنى و جمع المذكر السالم و الأسماء الخمسة.
الجزم	السكون	- حذف حرف العلة في معتل الآخر. - حذف النون في الأفعال الخمسة.

أحكام المفرد والمثنى والجمع

أقسام الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع

الاسم	تعريفه	إعرابه
المفرد	ما دل على واحد أو واحدة	علامات إعرابه الأصلية هي: - الضمة في حالة الرفع. - الفتحة في حالة النصب. - الكسرة في حالة الجر.
المثنى	ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده	علامات إعرابه الأصلية هي: - الألف في حالة الرفع. - الياء في حالة النصب والجر.
جمع المذكر السالم	ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو و نون أو ياء ونون على مفرده	علامات إعرابه الأصلية هي: - الواو في حالة الرفع. - الياء في حالة النصب والجر.
جمع المؤنث السالم	ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف و تاء على مفرده	علامات إعرابه الأصلية هي: - الضمة في حالة الرفع. - الكسرة في حالة النصب والجر.
جمع التكسير	ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده وهو للعقلاء وغيرهم	علامات إعرابه الأصلية هي: - الضمة في حالة الرفع. - الفتحة في حالة النصب. - الكسرة في حالة الجر.

النكرة في المعرفة

أقسام الاسم من حيث التنكير والتعريف

الجمل وأركانها ونواسخها

أنواع الجمل وأركانها

أنواع الفعل وأحكامه

أنواع الفعل وأحكامه الإعرابية

أنواع المفاعيل

أنواع المفاعيل

المفعول به

هو من وقع عليه فعل الفاعل، وهو منصوب دائماً، وقد يكون اسماً ظاهراً، مثل:
- كتب الطالب **الدرس**

أو ضميراً متصلاً، مثل:
- وحفظه.

أو مصدراً، مثل:
- علمت أنك مسافر.

أو جملة، مثل:
- ظننت **الحلم يتحقق**.

المفعول فيه

هو اسم منصوب على تقدير «في» يذكر في الجملة لبيان زمان أو مكان حدوث الفعل.
مثل: سافرت **ليلاً**.
أو: وقفت **خلف** الباب.
فإن تضمن اللفظ معنى الزمان أو المكان ولكنه لم يدل على زمان أو مكان حدوث الفعل يعرب حسب موقعه من الجملة.
مثل: ساعة التخرج من أجمل الساعات.

المفعول معه

هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى «مع» مسبوقة بجملة، وذلك ليدل على شيء، مثل:
مشيت **والنهر**.
فلو سبقت باسم مفرد ستكون الواو عاطفة، مثل: مشى أحمد وخالد.
وعلامتها أن يصح استبدالها بـ «مع».

المفعول المطلق

هو اسم منصوب مشتق من لفظ الفعل «مصدر» يذكر في الجملة ليؤكد الفعل، أو ليبين نوعه، أو ليبين عدد مرات حدوثه.
مثل: حفظت القصيدة **حفظاً**.
- حفظت القصيدة **حفظ** المجتهد.
- زرت المدينة **زيارتين**.

المفعول لأجله

هو مصدر منصوب يذكر في الجملة لبيان سبب أو علة حدوث الفعل، وقد يكون منوناً، مثل:
- حفظت القصيدة **إعجاباً** بها.

أو غير منون، مثل:
- أدرس **خوف** الفشل.

وقد يأتي مجروراً بحرف جر يدل على التعليل، وذلك نحو اللام، ومن، وفي، مثل:
- جئت للدراسة.

أنواع الضمائر وأشكالها

أنواع الضمائر وأشكالها

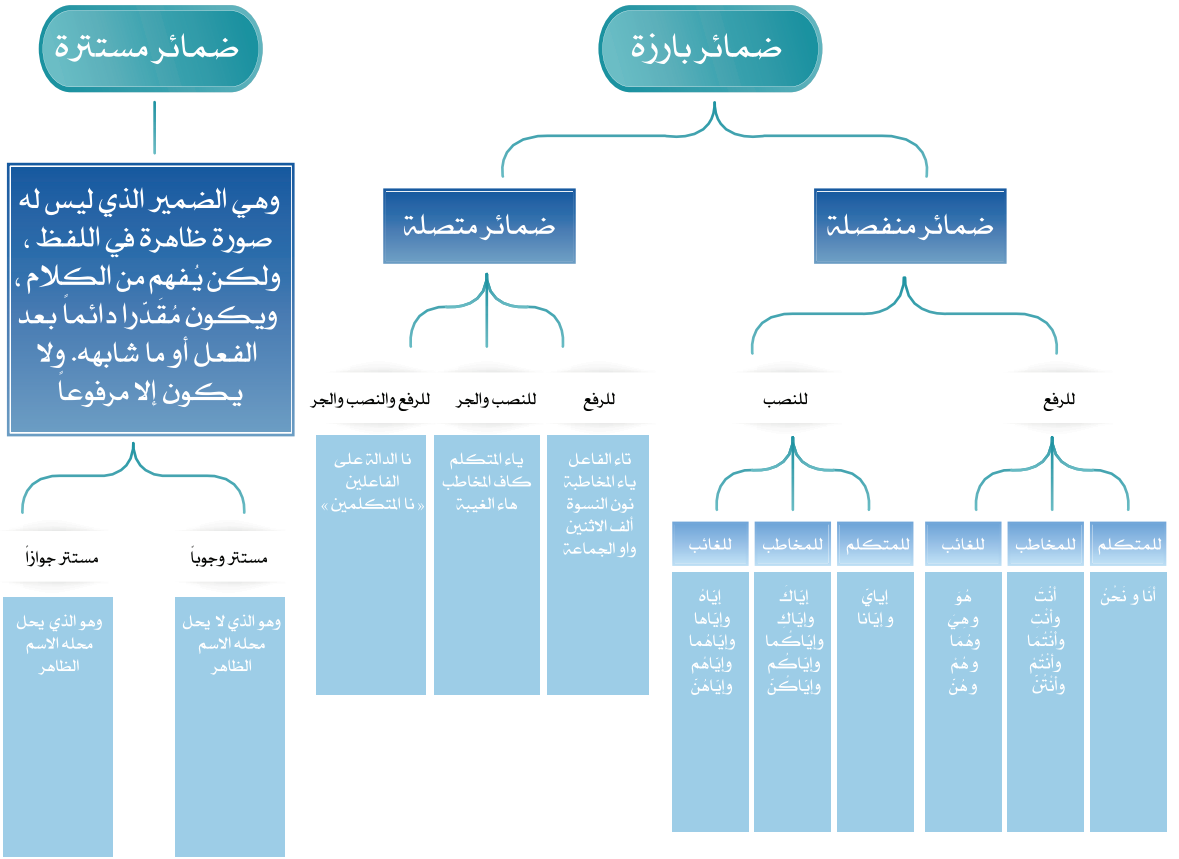

الأسماء الخمسة وأحكامها

الأسماء الخمسة وأحكامها

وهي: أبو، أخو، حمو، فو، ذو

إعرابها

علامات إعرابها هي:
- الواو في حالة الرفع.
- الألف في حالة النصب.
- الياء في حالة جر.

شروط إعرابها بالحروف

شروط عامة

شروط خاصة

فو

أن لا تكون منتهية باليم «فم» فلو انتهت باليم تعرب بالحركات.

ذو

أن تكون بمعنى صاحب.
أن تضاف لاسم ظاهر فقط.

الأفعال الخمسة وأحكامها

الأفعال الخمسة وأحكامها

وهي: كل فعل مضارع اتصل به أحد الضمائر التالية

- ألف الاثنين
  - للمخاطب «تذهبان»
  - للغائب «يذهبان»
- ياء المخاطبة
  - للمخاطبة «تذهبين»
- واو الجماعة
  - للمخاطب «تذهبون»
  - للغائب «يذهبون»

ومن هنا سميت بالأفعال الخمسة

إعرابها

علامات إعرابها هي:
- ثبوت النون في حالة الرفع.
- حذف النون في حالتي النصب والجزم.

أنواع التوابع وأحكامها

أنواع التوابع وأحكامها

وهي : كلمات تتبع ما قبلها بالحكم الإعرابي

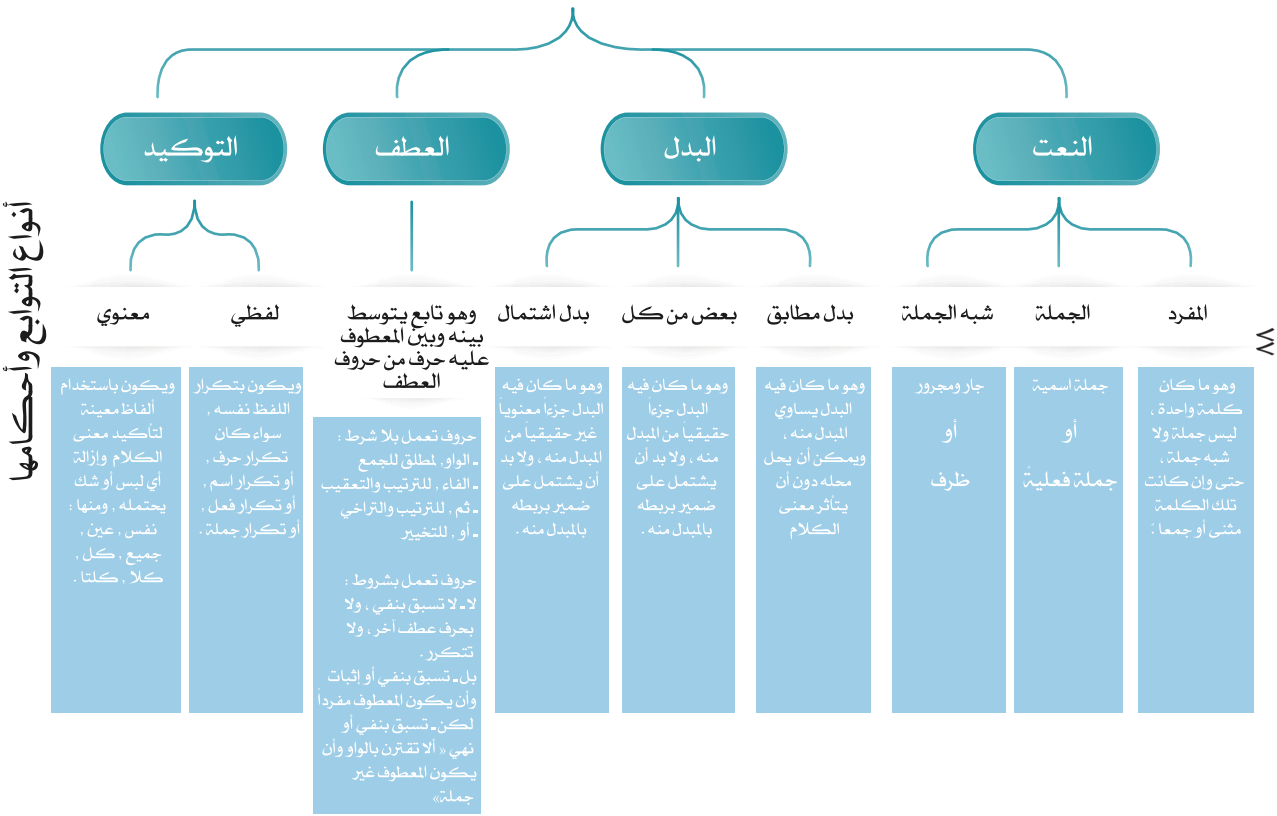

العدد وألفاظه وأحكامه

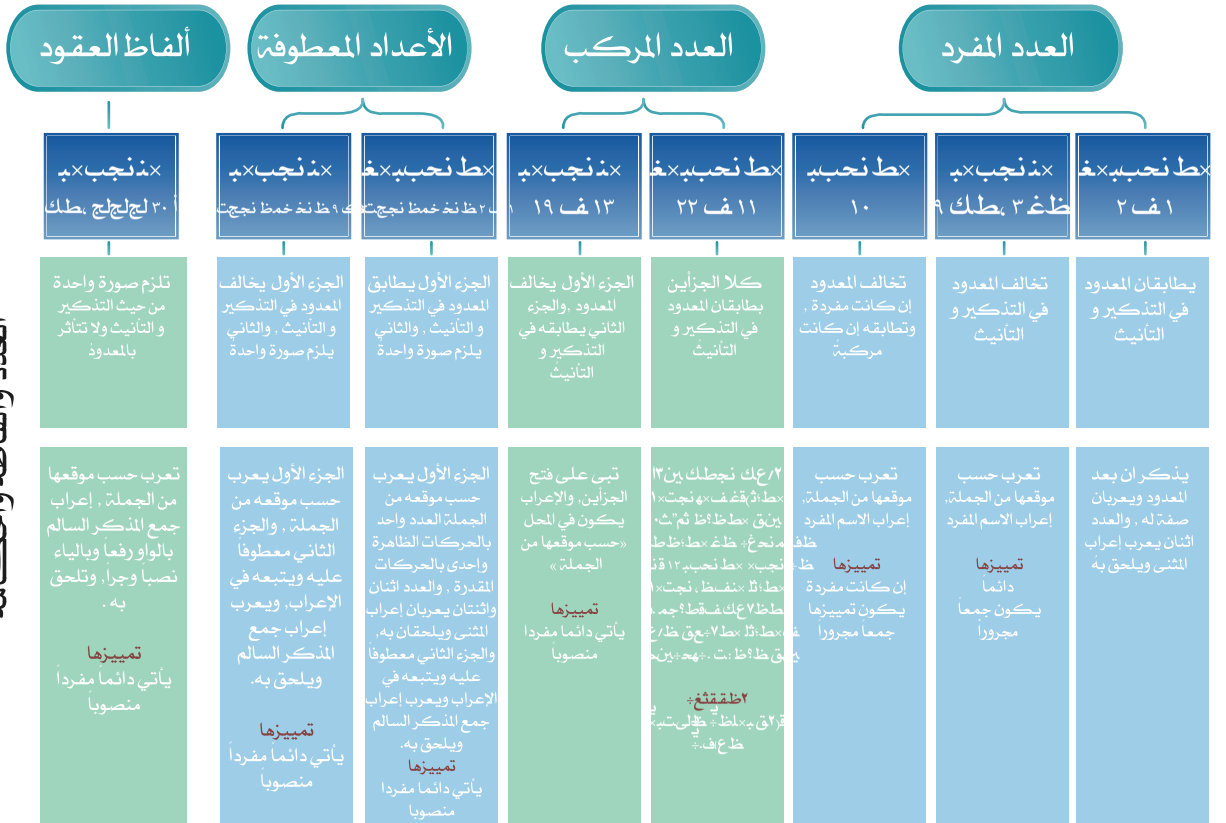

الأعداد : مئة , ألف , مليون , مليار ... تلزم صورة واحدة , ولا تتأثر بالمعدود تذكيراً وتأنيثاً , وتعرب حسب موقعها من الجملة . تمييزها : يكون مفرداً مجروراً , ويعرب دائماً مضافاً إليه .

أهم الأساليب النحوية وأحكامها

أهم الأساليب النحوية وأحكامها

الاستثناء

هو إخراج ما بعد إلا من حكم ما قبلها ، وأركانه : " المستثنى منه ، وأداة الاستثناء ، والمستثنى " ومن أدواته : " إلا وهي حرف ، غير وسوى وهي أسماء ، وخلا وعدا وحاشا تعتبر حروف جر وأفعال إن لم تقترن بها " ما " فإن اقترنت بها فهي أفعال فقط ، ومن أنواعه :

تام مثبت

ما توفرت فيه جميع أركان الاستثناء ، ولم يسبق بنفي أو نهي

حكم المستثنى

واجب النصب

تام منفي

ما توفرت فيه جميع أركان الاستثناء ، وسبق بنفي أو نهي

حكم المستثنى

جائز النصب على الاستثناء أو الإتباع على أنه بدل بعض من كل

ناقص منفي «مفرغ»

ما حذف منه المستثنى منه ، وسبق بنفي أو نهي .

حكم المستثنى

تعتبر إلا هنا أداة حصر لا عمل لها، ويعرب المستثنى حسب موقعه من الجملة .

عند الاستثناء بغير سوى تأخذ هي إعراب المستثنى بالا وتعرب بحركات ظاهرة على غير ومقدرة على سوى ، وتكون مضافة وما بعدها مضافا إليه . وعند الاستثناء بخلا وعدا وحاشا فما بعدها إما مجرورا باعتبارها حروف جر ، أو مفعولا به منصوبا باعتبارها أفعالا ، أما إن سبقت بما المصدرية فهي أفعال فقط .

النداء

هو دعوة المخاطب للحضور أو الانتباه أو الإصغاء بأي لفظ ، ومن أدواته : " يا و أيا ، وهيا ، والهمزة ، وأي " ، ومن أحكامه :

واجب النصب

١ ×ظظ ظ÷بك ×ظظ
٢ ×ظظ ظ÷بك ×ظج/
÷ظظ÷تم لج
٣ ×ظظ ظ÷بك ×ظ ظ
يحقت ×ظظ يه÷بك

مبني على ما يرفع به

١ ×ظظ ظ÷بك ×ظ نج
٢ ×ظظ ظ÷بك ×ظ ظ
×ظظ يه÷بك لج
٣)ق ظ÷ ف)ق ظ÷ ×ظ ق
٢ث٣لبه نج ب ع×ل
ظ÷ ين قة)ظ ×ظ نح

التعجب

هو التعبير عن انفعال يحدث في النفس ، كاستجابة لمثير إيجابيا كان أو سلبيا ، وله صيغتان قياسيتان :

ما أفعله

إعرابها :
ما : اسم نكرة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
أفعل : فعل ماضي جامد مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو .
والاسم الذي يليه : مفعول به منصوب " والفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ما .

أفعل به

إعرابها :
أفعل : فعل ماض جامد جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر على آخره وحرك بالسكون لمناسبة صيغة الأمر .
به : الباء حرف جر زائد والاسم بعدها مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل

المشتقات وأنواعها وأوزانها

المشتقات وأنواعها وأوزانها

وهي : أسماء " مصادر " مأخوذة من لفظ الفعل وتدل عليه ، ولكنها مجردة من الزمن ، وهي أنواع ، ولكل نوع أوزان محددة ، وطريقة اشتقاق خاصة ، وهي تعرب حسب موقعها من الجملة ، و إن كانت معرفة بأل تعمل عمل أفعالها بلا شرط ، وإن كانت نكرة ستعمل بشروط : " أن تدل على الحال أو الاستقبال ، أن يكون المشتق مخبراً به ، أن يعتمد على موصوف ، أن يسبق بنفي أو استفهام ،أو نداء " فإن لم تكن عاملة أضيفت لما بعدها .

اسم الفاعل

تعريفه

اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم ، للدلالة على من قام بالفعل .

أوزانه

من الثلاثي على وزن " فاعل "
من غير الثلاثي على صورة مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

اسم المفعول

تعريفه

اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل .

أوزانه

من الثلاثي على وزن " مفعول "
من غير الثلاثي على صورة مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

اسم الآلة

تعريفه

اسم مشتق من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي " غالباً " للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته .

أوزانه القياسية

مِفعال ـ مِفعَل ـ مِفعلة ـ فَعَّالة ـ فاعُول ـ فاعِلة ـ فِعالة

اسما الزمان والمكان

تعريفه

أسماء مشتقة من الفعل للدلالة على زمان أو مكان حدوث الفعل .

أوزانه

من الثلاثي على وزن " مَفعَل ـ مَفعِل "
من غير الثلاثي على صورة مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

صيغ المبالغة

[illegible]

اسم التفضيل

[illegible]

الصفة المشبهة

اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على ثبات صفة في صاحبها .

أوزانها من الثلاثي

١) ـ من " فعِلَ " تصاغ على (أفعل و فعلان)
٢) ـ ومن " فعُلَ " على (فَعل و فُعل و فَعال و فُعال)
٣) ـ وهناك أوزان مشتركة بينهما (فَعْل ، فِعل ، فَعَل ، فُعُل ، فاعِل ، فعيل "
٤) وقد تصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول إن كانا مضافين إلى مرفوعهما ودلا على الثبوت .

إعراب الجمل

إعراب الجمل

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

م قافشة طط؛ ططك طفشة نجـ÷ ظغ ×هـ نجت×١ ؛ قـ فـ
١ | ×٣ب لقـ ك لج
٢ | فـ×ب÷ طحج تلـ يحت ؛÷ تلـ لج
٣ | فـ×ب÷ طحج تلـ يحت ؛÷ تلـ ظيه٣ تلـ .÷ طلى÷ ا لج
٤ | حطيك ططظفـ ضظ لج
٥ | فـ×.÷ طط يمشـ هـ لج
٦ | ظ طحك ك ر نج٣ ي×.قـ ك لج
٧ | ظ طحك ك ظاق يتـ ك لج
٨ | ٢÷. نحـ ك طـ؛ ظ طحك ك طقش ط غ÷ ظ؛ ظ ظغ ×هـ نجـ

الجمل التي لها محل من الإعراب

قافشة طط؛ ططك طفشة نجـ÷ ظغ ×هـ نجت×١ ؛ قـ فـ نـ
١ | آ/ب×ي نجغ ×ططظ٣/ب) لج
٢ | آ/ب×ي طا÷ قـ فـ)آفـ×٢ غ÷ لج
٣ | آ/ب×هـ هـ فـ)آفـ×٢ غ÷ لج
٤ | ظ لي نحفـ لم.ة لج
٥ | "÷.م لج
٦ | ع نجـ٢÷ لج
٧ | ظ ـ÷ يز÷ .طقة لج
٨ | ف×÷ طحج تلـ ÷ تلـ هـ لج
٩ | ٢÷. نحـ ك طـ؛ ططك ك طغ÷ ظ؛ ظ ظغ ×هـ نجت×١ لج

الخاتمة

وهـا أنـا ذا أنهي رحلتي ، وأعود لشاطئي ، بعد أن تجاذبتني أمواج لغتي ، ومَخّضتني تيارات بحرها ، حتى أسفرت عن حُب لها تدفق ، وقلب بها تعلق ، فهاهي ترفعني تارة ، وتخفضني أخرى ، وتقلبني أفعالها بمختلف الصروف ، وتنصبني وتسكنني بعضاً من الحروف ، وتتلاعب بحركاتي وسكناتي على حسب الظروف ، فمبتداها كخبرها مرفوع ومعروف ، وأفعالها بفواعلها تمضي فتنتهي ، أو تبقى وتستمر وتتعدد لها الوصوف ، تعربني فتقلبني ، وتبنيني فتطربني ، تنقلت بي بين الصحة والاعتلال ، وبين الأصل والانتحال ، وأوقفتني عند كل ما لا يحتمل الجدال ، وعرفتني بما فيه شك أو احتمال ، ودربتني على مختلف الأقوال ، وما كان من كل ذلك إلا أن أبهرتني ببلاغتها ، وأسعدتني بفصاحتها ، وتمكنت مني أمواجها بقوة بيانها ، وشدة عنفوانها ، وتغلبت على ضعفي بسحرها وعظيم تأثيرها .

وبعد أن أوشكت شمس كتابي على المغيب ، وامتلأت مخابئي وثيابي بصيدٍ لي به الحياة تطيب ، ولن أكتفي به ، ولكنه سيكون ذخيرتي التي سأتهيأ بها لركوب البحر من جديد ، بعزيمة وإصرار من حديد ، لأعود وأجمع بها ما فاتني من جواهر ونفائس لا يقوى على حملها ، أو نقلها ، إلا كل غواصٍ عتيد ، فإن كنت خضته اليوم بقورب صغير ، وجمعت ما جمعت بكتيب مهما اغتنى فهو الفقير ، فما فاته أعظم مما جناه ، وما تركه أكثر مما احتواه ، سيكون لي معه بالغد جولة أخرى بباخرة كبيرة ، بالغواصين ستُحشر ، وبالحماس كلهم سيظهر ، وبما يجنونه حتما سنفخر ، وبجهودي مع جهودهم لغتي ستحضر ، وستغدو ثمرة هذا الكتاب أكبر ، فالبحر الذي اخترته بالنفائس يزخر ، فهو محيط لا يدرك مداه إلا من به سيبحر ، ولا يعرف منتهاه إلا من ملأ بنفائسه الأسطر ، ولا يصطاد به إلا من ارتضاه بكنوزه كلسان ودين ولغة حُبُها في القلب يُحَفر ... .

سأنتظر ثمرة هذا المجهود ...
وسأكتفي بما جنيته لأجل محدود ...
وسأترقب أن تشرق شمسي بكتـــاب آخر ، وبـــه أعـــود .
و سأريح اليوم على ضفاف بحـــري أكتافي ، وأجدد للغـــد زورقي ومجدافي ، لأجمع في كتاب آخر الحواشي والخـــوافي ، وأُظْهِر من القواعد مـــا شذَّ ومـــا اختلف فيه النحاة ، بشيء من التفصيل وافي ، ومهما فعلت ، ومهما بذلت ، سأظل مقصـــرة في حق لغتي ، فعمري فداها وأظنـــه لأجلهـــا ليـــس بكافي .

فأنا بالتقصير مذنبة
وليته يكفي اعترافي ...

×طظت×:نخ

١| ×طيمت سلطانغ ×طلمتقع لج
٢| ين يمف ×طط يخك فشت ×ط نحت.قك بم نق ظ ع افت
×ط٧ نح÷ط ق بم لج
٣| ×طظ نح؛ع ×طفثقلج بم ظ؛ظ نخ ×طط يخك
×ط نحت.قك .÷طيم÷غتك بم،.ت×غقع ظ ئلىك لح)"ظب
×طثق÷٥ لح "÷ظب نج ب ×طيم÷بت لح ظ؟ظب ×ط ع؛÷تا لج
٤| ظ نح؛ع ×طظ نح÷عق ×ط؛÷ظ نخ بم ×طظمطبمني .÷ثظ
تقب×غ| ظ؟ظب يحف×بتف| تق÷ب يح÷ع| نجثظق ×نآتج|
خم÷قب ج؟÷بك بم
٥| ×ند,ب×ب بم).ف .لمت ×نع/÷تق بم
٦| ظفثف نجك نجطفع ×طط يخك ×ط نحت.قك بم
×طظمطبم ني ،ظقظ .ب ق نخ ق نحيمف١ بم
٧| خم٣÷١ ×طظ يخ عق ين ق ٢ نحطقع ×ط ع؟ف جتآ ظف:ث
ظقثت ططيمف× نجب ×ط ع؟فقك لج ×طلا÷٠٢ني "ثقغ
)"ظب سلطانظ نجطق لج
٨| ×طفثقلج ين ق ×ط ع؟ف بم خم÷ظطك ×طلمف×تق بم
٩| ×طف×,ا ين ق ×ط ع؟ف بم ظ؟ظب آقت ×ط؟طف×عق بم
١٠| ظ؛طك ×ط٣÷تقإ ×ط نحت.ق بم ع؟ف ×ط ع غفخ
.÷طط يخك ×ط نحت.قك بم ظيم÷ظ ني ظلا÷عك
×طط يخك ×ط نحت.قك .قغ ×طط يخ÷٥ ططب خم٣ فت ني
ظ؟ظب .نثق لج

وتوفيقه ...

وأرجو أن يجد
لقلوب عشاق اللغة
طريقه ...

×طلىغتج

×طظف,ف يج تنمء

×طالى؟ك

١ | ×هغب×ل

لج

لج

لجلجلجلجلجلجلجلجلجلجلج ٥

٢ | ×طظيمبظك

لج

لج

لجلجلجلجلجلجلجلجلجلج ٧

٣ | ×ط٣ظغقب

لج

لج

لجلجلجلجلجلجلجلجلج ٩

٤ |ط يخ٣ق ×ط نحت.قك ا)ع÷ ظعمم ف)ع٤ ظعق |

لج

١٢

×طالىغتج

×طظف,فيج تنمع

×طالى؟ك

١٥ | ×طعلمتكف×طظ نحتينك

٧٣

١٦ | ×ط؛ظظف)تخم÷ع غ÷ فعف×ثإغ÷

٧٥

١٧ |)عف× يج ×طالى نحظف)"ل÷ظف

٧٧

١٨ |)عف× يج ×طظالى÷ نجقظ

٧٩

١٩ |)عف× يج ×طظ÷لت ف)جلا÷ط غ÷

٨١